Luxor International Journal of Archaeological Studies
PRINT-ISSN: 2535-1788 / ONLINE-ISSN: 2974-4121
HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/
Volume 7, Issue 2, December 2024: pp. 337-369

قبيلة الماشوش بين الرخاء الاقتصادي والهجرة إلى وادي النيل خلال عصر الدولة الحديثة

هبه أحمد محمود أحمد *

مدرس التاريخ القديم، قسم التاريخ والحضارة، كلية الآداب، جامعة بورسعيد، مصر

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية لقبيلة (الماشوش الليبية) وهجرتهم إلى وادى النيل خلال عصر الدولة الحديثة، والتي سكنت في الشمال الغربي من الأراضي الليبية، وذلك من خلال دراسة طبيعتهم الجسدية وممارستهم لحرفة الصيد والتنقل عبر الصحراء وبعض الحيوانات التي توافرت في تلك المنطقة وأثر ممارسة الصيد في نفوسهم، هذا إلى جانب ممارستهم لحرفة التجارة كوسطاء بين تجار بلاد النوبة وسكان البحر المتوسط وبلاد الشام في العديد من المنتجات الأفريقية، مع التطرق إلى أثر ذلك على حكامهم والتحول إلى حياة الرفاهية والتي ظهرت من واقع الغنائم التي حصل عليها الملوك المصريون في صد محاولاتهم للتوغل في الأراضي المصرية، هذا إلى جانب دراسة أسباب هجراتهم إلى وادي النيل كجنود مرتزقة تارة واستغلالهم الضعف الذي حل بمصر والانتقال عبر الطرق السلمية تارة أخرى، وفي النهاية التطرق إلى الدور الذي لعبته الجالية الليبية من الماشوش في الدلتا في مجريات السياسة الداخلية خلال عصر الأسرة الحادية والعشرين، ونجاح أقوى رجالهم "شاشانق الأول" في تولى حكم مصر في النهاية.

الكلمات الدالة

الماشوش؛ الاقتصاد؛ شعوب البحر؛ الرعي؛ الصيد؛ التجارة؛ السلفيوم؛ الهجرة.

Article History

Received: 19/11/2024

Accepted: 27/12/2024

DOI: 10.21608/lijas.2024.337704.1056

* مراسلة المؤلف: heba.ahmed@arts.psu.edu.eg

The Meshwesh Tribe between Economic Prosperity and Migration to the Nile Valley during the Era of the Modern State

Heba Ahmed Mahmoud Ahmed

Lecturer of Ancient History, Department of History and Civilization, Faculty of Arts, Port Said University, Egypt.

Abstract:

This research paper aims to study the economic conditions of the Libyan Meshwesh tribe, which inhabited the northwest of the Libyan lands, and their migration to the Nile Valley during the era of the modern state. This is done through the study of their physical nature, their practice of the profession of hunting and moving across the desert, some animals that existed in that area and the impact of practicing hunting on them, and their practice of the profession of trade as brokers between the merchants of Nubia and the inhabitants of the Mediterranean and the Levant in many African products. Furthermore, the paper discusses the impact of this on their rulers and the transition to a life of luxury that emerged from the spoils obtained by the Egyptian kings in repelling their attempts to penetrate Egyptian lands. It also identifies the reasons for their migration to the Nile Valley as mercenary soldiers sometimes and their exploitation of the weakness that befell Egypt and their transition through peaceful means at other times. Finally, it addresses the role played by the Libyan colony of the Meshwesh in the Delta in the course of internal politics during the era of the Twenty-first Dynasty, and the success of their strongest man " Shoshenq I" in assuming the rule of Egypt in the end.

Keywords

Meshwesh; economy; sea peoples; herding; hunting; trade; silphium; migration.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث فى دراسة قبائل (الماشوش) والتى لا يُعرف عنها سوى أنهم مربو الماشية فى الغرب، ومع قلة المصادر التى كتبت عنهم إلا أنهم لعبوا دورًا بارزًا كوسطاء فى تجارة البحر المتوسط، بالإضافة إلى إشكالية سكنهم داخل الحدود المصرية وخضوعهم لحكم الملوك المصريين فى وقت السلم وتمردهم فى بعض الأوقات الأخرى، ثم تعدد أسباب طمعهم فى السيطرة على كامل أرض مصر، واستغلالهم ضعف ملوك الأسرة الحادية والعشرين والسيطرة على الحكم.

مقدمة :

تعتبر قبيلة (الماشوش) (*Mšwš*) 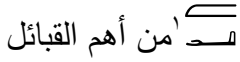 [1] من أهم القبائل الليبية[2]، والتى تم تصنيفها مع قبيلة (الليبو)[3] من حيث النوع وأطلق عليهم *Mhwt* وهى كلمة ترجمت حرفيا إلى "عائلة"، فلقد لعبت القرابة دورًا أساسيًا فى تنظيمهم الاجتماعى والسياسى[4]، حيث كانت قبيلة (الماشوش) قبيلة مركبة تألفت من عدة قبائل[5]، وتألفت أيضًا من رجال من نفس النوع الجسدى مثل (الليبو) مع رؤساء خاصين بهم يقودهم زعماء عظماء من نوع مختلف تمامًا مثل (تيحنو) *Ṯḥnw* 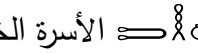 الأسرة الخامسة[6].

ولم يتم ذكر قبيلة (الماشوش) على النصوص المصرية إبَّان القرن الرابع عشر قبل الميلاد خلال عهد الملك أمنحوتب الثالث[7]، حيث حدد "رو" أسماء القبائل "باليونانية" التي حلت محل الأسماء "المصرية"

---

[1] Bates, Oric. The Eastern Libyans , *Routledge.* London, (1914), 46.

[2] Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans." *The Encyclopedia of Ancient History* (2013),2.

[3] الليبو – الريبو: تعتبر قبيلة الريبو *Rebu* 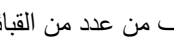 التي كانت تقطن في الشمال، تتألف من عدد من القبائل كما كان الحال في العصور الكلاسيكية، ويتأكد هذا من حقيقة مفادها أن شعب الريبو كان شعباً واسع النطاق إلى الحد الذي دفع الإغريق إلى إطلاق مصطلح الليبيين على سكان شمال أفريقيا الأصليين ككل، وعلاوة على ذلك، تتحدث السجلات المصرية عن الريبو بوصفهم شعباً قوياً في وقت الغزوات، ولا يزال الاسم موجوداً في (مرمريكا) في الوقت الحاضر – *Ḥattiah el- Lebuk* حطية اللبوك (على بعد ثلاث ساعات جنوب سيوة)؛ و "Mongar Lebuk مونجار اللبوك" (خط الطول ٢٩ درجة شرقاً، وخط العرض ٣٠ درجة شمالاً)، وربما كانت قبيلة "إيموكهيك Imukehek" قبيلة من الريبو؛ لأنهم كانوا يسكنون في الشمال، ولأن القبيلة التي تسمى (كيهيك) كانت مرتبطة بالليبيين في وقت الغزوات". وربما كانت قبيلة "إسبيت Esbet" 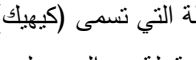 أيضاً، قبيلة من الريبو. لمزيد من التفاصيل راجع :

Bates, Oric. The Eastern Libyans, 47.

[4] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period." *Current Research in Egyptology 2022: Proceedings of the Twenty-Second Annual Symposium, Université Paul-Valéry Montpellier 3, 26-30 September 2022*. Archaeopress Publishing Ltd,(2023), 357.

[5] Bates, Oric. The Eastern Libyans, 47.

[6] Wainwright, Gerald A. "The Meshwesh." *The Journal of Egyptian Archaeology* 48.1, (1962), 89; Bates, Oric. The Eastern Libyans, 46.

[7] Richardson, Seth. "Libya Domestica: Libyan trade and society on the eve of the invasions of Egypt." *Journal of the American Research Center in Egypt* 36, (1999), 149-150.

للمجتمع الليبى، فيذكر أن اسم قبيلة "الماشوش Meshwesh " حلت محل قبيلة "ناسامونيس Nasamones"[1]، مما يعنى أن القبيلة كانت موجودة قبل هذا التاريخ بكثير ولكنها عرفت بمسمى مختلف.

سكنت قبيلة (الماشوش) في أقصى الشمال الغربى للأراضى الليبية، ما وراء برقة، وكانت المناطق الواقعة غرب النيل، بالنسبة للمصريين أرضًا مجهولة، تمتد بعيدًا عن أماكن إقامة الرجال المألوفة إلى عوالم الموتى، وبالنسبة لهذا البلد المجهول، أطلق عليه المصرى القديم المصطلح الغامض: "الغرب *imn-t*" إما للإشارة إلى البلد نفسه، إما إشارة إلى أرض الروح المتخيلة التي تقع فيها أو خارجها أو داخلها، وبمرور الوقت تعرف المصرى القديم على تلك المجموعات وأعطاهم أهمية بالتدريج[2].

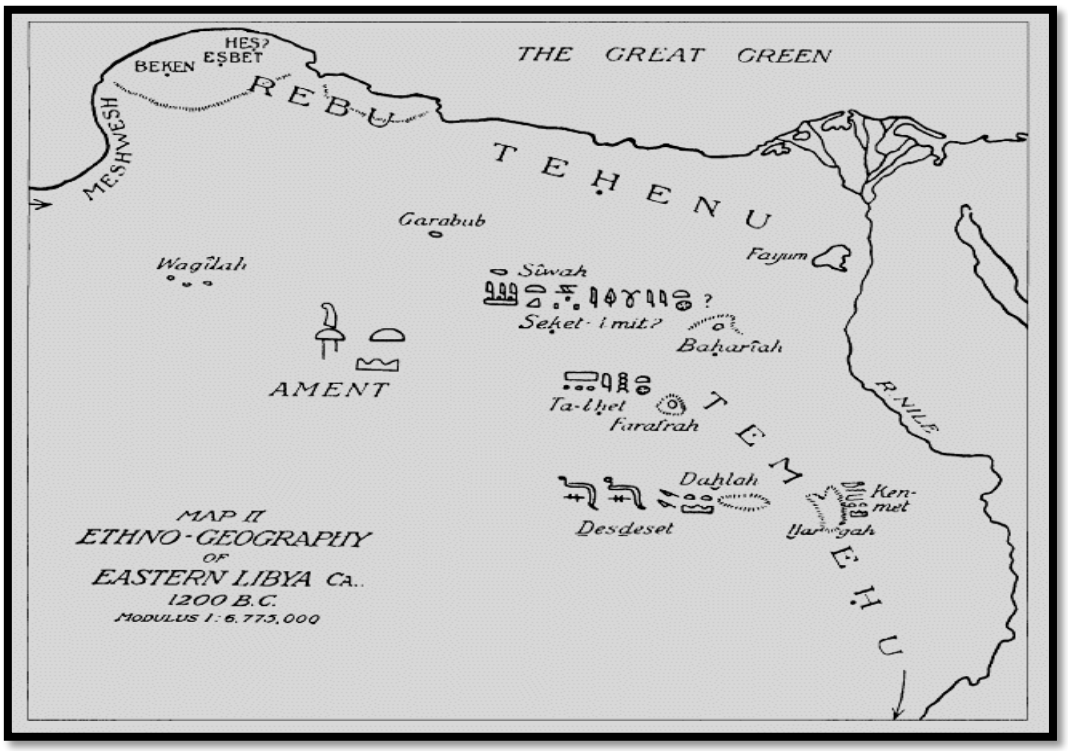

(شكل ١) مواقع القبائل الليبية، وتظهر قبيلة الماشوش في أقصى الشمال الغربى. نقلًا عن :

Richardson, Seth. "Libya Domestica: Libyan trade and society on the eve of the invasions of Egypt", fig. 11a,159.

[1] قبيلة الناسامونيس: وهى إحدى القبائل الليبية التى كانت تعيش فى خليج سرت الكبير، ويذكر هيرودوت أن مساكن هذه القبيلة كانت تبنى بعروق البروق (Asphodel)، ومنذ القدم اشتهر أفراد هذه القبيلة بحرفة رعى الأبقار، وبقيامهم بأعمال القرصنة ومهاجمة السفن التى تأتى إلى سواحل (سرت)، وتشير المصادر القديمة إلى ما كانت تقوم به هذه القبيلة من مهاجمة المدن الإغريقية فى إقليم قورنيائية (برقة)، حيث قامت بمشاركة بعض القبائل الليبية الأخرى فى مهاجمة مدينة "قورينة" إلا أن هذه المدينة تمكنت من دحر الغزاة وإلحاق الهزيمة بهم. لمزيد من التفاصيل. راجع:

عبدالحفيظ فضيل الميار،"الحضارة الفينيقية فى ليبيا"، *بنغازى، ليبيا*،(٢٠٠١)، ٤٣؛

Rowe, Alan. "A Contribution to the Archaeology of the Western Desert: I." *Bulletin of the John Rylands Library* 36.1, (1953), 145.

[2] Bates, Oric. The Eastern Libyans, 48.

وتميزت (الماشوش) بأنها مجموعة سمراء اللون[١]، احتفظ زعماؤها باللباس التقليدي للقبائل الليبية، والذى كان عبارة عن عباءة جلدية طويلة مفتوحة متعددة الألوان ونقبة، مع محافظتهم على الوشم، وكان شعرهم مجعدًا[٢]، ولحيتهم تأخذ أشكالًا زخرفيةً بشكلٍ متقنٍ، مع قفل جانبي مجعد، وكان النوع العادي من الليبيين السمراوات– بخلاف الزعماء السمراوات– يلبسون مثل قبائل الريبو: العباءة الطويلة المفتوحة التي تلبس فوق الغمد القضيبي متصل بها قطعة قماش على شكل ذيل حيوان من الخلف[٣]، وغطاء الرأس المتقن بقفل جانبي، وتظهر كلتا المجموعتين بأقراط، وقد يكون لدى كلا المجموعتين ريش في الشعر أو لا[٤].

(شكل ٢) صورة الليبيين الماشوش من مقبرة الملك سيتى الأول. نقلا عن :

Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC)."(2015), fig. 8, 46

ويلاحظ أن الأطفال عندهم لا يرتدون حزامًا أو جرابًا للعورة أو ذيل حيوان، وهذه الملابس لا نجد فيها قطعة واحدة للوقاية أو للمحافظة على الجسم من تقلبات الجو، ولذلك فإنه يرجح أن اللباس كان يهدف إلى خدمة أغراض تتصل بالسحر[٥].

[١] اختلفت القبائل الليبية في لون البشرة على حسب احتكاكها مع شعوب البحر المتوسط ، فقبائل (التيمحو) التي امتدت على الحدود الغربية المصرية حتى النوبة جنوبا تميزت ببشرة بيضاء وشعر أشقر، أما قبائل (الريبو) التي ظهرت في منطقة برقة خلال عصر الأسرة التاسعة عشرة فتميزوا ببشرة فاتحة، وإن كان ذلك يرجع إلى قرابتهم مع قبائل (التيمحو)، أما السكان الأصليين فتميزوا ببشرة سمراء، حيث كانوا من الأفارقة الأصليين، ويفترض أنهم من (الحاميين) مثل قبائل (الماشوش). لمزيد من التفاصيل راجع :
Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire.", 73-74.

[2] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter: Beitrag zur Ethnologie und Geschichte libyscher Voelkerschaften nach den altaegyptischen Quellen." *Ägyptologische Forschungen* 4, (1955), 32.

[3] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter, 42.

[4] Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire", 73; Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.",(2002), 127.

[٥] مصطفى كمال عبدالعليم،"دراسات فى تاريخ ليبيا القديم"، بنغازى،(١٩٦٦)،١٣.

ومن خلال أسرى الملك (رمسيس الثالث) بمعبد مدينة (هابو) من (الماشوش)، نعرف أنهم لم يكونوا مختونين[١]، حيث تشير النصوص أنه كان لديهم "قضيب ذو قلفة *Krnt*"، ومن ثم أطلق المصريون عليهم فى نصوص (مرنبتاح) أنهم نجساء، فالكثير منهم كان يرى أن الختان عديم الفائدة، وهذا لا يمنع أن القليل منهم آمنوا بالختان مثل بقية القبائل الأخرى، ولعل ما يميزهم عن الآخرين هو أن لديهم كيسًا قضيبيًا يتدلى من حزامهم ذي الرأس الحيوانية بدلاً من المئزر الذى ارتدته قبائل (الليبو) فى الحرب الليبية الأولى، كما يظهر من زى أميرهم "مششر بن كبر"، فى مدينة (هابو)[٢].

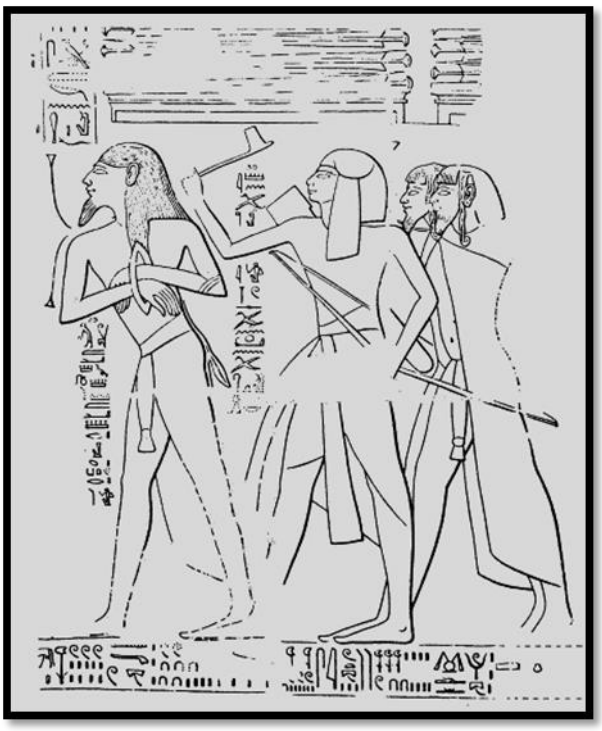

(شكل ٣) صورة مششر واثنين من رجال الماشوش الأصليين والتى يظهر بها الكيس القضيبى المستخدم عندهم .نقلًا عن:

Wainwright, Gerald A. "The Meshwesh.",fig.1, 90.

الحياة الاقتصادية لقبائل الماشوش :

أولا : الرعى والصيد

أثبتت الدراسات أن مناخ ليبيا في العصور القديمة لا يختلف كثيرا عن مناخها اليوم[٣]، وتعد مهنة الرعى من أهم عناصر الحياة الاقتصادية للقبائل الليبية التي سكنت الشمال خاصة (الماشوش)[٤]، بعكس

[1] Wainwright, Gerald A. "The Meshwesh.", 92.

[2] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter, 43; Youssef, A. "Merenptah's Fourth Year Text at Amada."Annales du Service des Antiquités de l'Égypte. 58. (1964), 275.

[٣] محمد على مرفوعة، "ليبيا القديمة (الأرض والسكان)"، *مجلة الأصالة، كلية الآداب، جامعة غريانة*،٤، (يوليو ٢٠٢٢م)، ٢١٠.

[4] Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans." *The Encyclopedia of Ancient History*, (2013),1.

المناطق القاحلة الواقعة في الصحراء الجنوبية الغربية التي لم يكن فيها نبات ولا ماء[١]، فكانت الغابات تنمو بازدهار على المنحدرات وفى الأودية الجبلية، ويمتاز الغطاء النباتى هنا بالتنوع للتباين في مظاهر السطح وكميات الأمطار وأنواع التربة، فتظهر الغابات المعتدلة على المنحدرات الشمالية لجبال أطلس حيث التربة الجبلية الخصبة والأمطار التي تزيد في معدلها عن ٦٠٠ مم بالتقديرات الحالية، وتنتشر مراعى الاستبس في الأودية الجبلية وعلى الهضاب الداخلية ومنحدرات الأطلس الداخلية، إذ تقل كميات الأمطار عن ٤٠٠ مم وتسود تربة الاستبس أو تربة الحشائش السمراء وهى فقيرة نسبياً في المواد العضوية[٢].

ومن ثم تميزت المناطق التي يسكنها البدو الشماليون بأنها مليئة بالحيوانات البرية مثل: (بقر الوحشى، والضباء، والنمور، والرقطاء، والنعام، والثعابين، وكذلك الثعالب والضباع، والنياص "صيد الليل"، وابن أوى، بالإضافة إلى ثلاثة أنواع من الفئران)؛ ونظرا لكثرة هذه الحيوانات فمن المسلم به أن الليبيين مارسوا حرفة الصيد والقنص، وهنا أشار (هيرودوت) إلى قبيلة (الناسامونيس) (الماشوش) التي كان أفرادها يقتنصون الجراد الذى يجفف في الشمس ويطحن ثم يُنثر على اللبن ويُشرب[٣].

وكان لحرفة الصيد والترحال بالصحراء ومحاربة الوحوش الضارية واصطيادها أثر كبير على قبائل الناسامونيس والماشوش، حيث تركت أثراً في تعاملاتهم وقوتهم البدنية، فكانوا محاربين ذوات بأس في القتال، كما اعتادوا في الهجوم على الحدود الغربية لمصر من جانب، وتحمل الظروف القاسية التي تفرضها عليهم طبيعة الصحراء من جانب آخر.

وكان شبابهم من الشباب المغامر الفخور، حيث كانوا يقترعوا فيما بينهم كجماعات على اختيار مجموعة ترتاد الصحراء وتستكشف القبائل الأخرى في الغرب والجنوب مرورًا بإقليم الوحوش الضارية ولم يكن معهم إلا الماء، ويذكر هؤلاء أنهم قضوا أيامًا طوال للمرور من منطقة رملية واسعة فرأوا عندئذٍ أشجارًا تنمو في سهل، وحينما بدأوا يقطفون ثمارها قابلهم وتوّلى قيادتهم مجموعة من الإدلاء غير معلومي اللهجة، قصار القامة، وذوات بشرة سوداء وقد اقتادوهم وسط مستنقعات واسعة في الغرب[٤]، وما إن عبروها حتى بلغوا مدينة كل أهلها جميعًا يشبهون الإدلاء فى الشكل، يعملون جميعًا بالسحر، وكان هناك نهر عظيم (يعتقد أنه نهر النيجر) يمر بالمدينة من الغرب في اتجاه مطلع الشمس، وكان يمكن رؤية التماسيح فيه[٥].

[١] محمد على مرفوعة، "ليبيا القديمة (الأرض والسكان)"، ٢٠٦.

[٢] محمد إبراهيم حسن،"دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربى"، *منشورات جامعة بنغازى، كلية الآداب*، (١٩٧٢)، ١٣.

[٣] على مؤمن إدريس مؤمن، "المظاهر الحضارية للمجتمع الليبى القديم"، *المجلة الليبية العالمية، كلية التربية المرج، جامعة بنغازى*، ٢٧،(٢٠١٧)، ٦-٧.

[٤] على فهمى خشيم، "نصوص ليبية من: هيرودوتس/سترابو/بلينى الأكبر/ديودوروس الصقلي/بروكيبوس القيصري/ليون الإفريقي"، *مصراته*،(١٩٦٧) ،١٤-١٥.

[٥] على فهمى خشيم، "نصوص ليبية "،١٤-١٥.

كما اعتاد (الماشوش) على وضع ريشة من ريش النعام فى مقدمة الرأس فى أوقات رحلات الصيد[١]، والتى لم تكن جزءًا من الزى الخاص بهم فى الأوقات العادية، ولكن تطورت هذه العادة فأصبحت وسامًا يمنح لبعض أفراد القبيلة الذين يستطيعون صيد الأسود والكائنات المتوحشة دلالة على قوتهم، وبمرور الوقت أصبحت الريشة جزءًا من الزى العسكرى عندهم[٢].

ولعل الاستخدام الواسع لريش النعام بين رجال (الماشوش) كزينة شخصية لابد أن يكون قد استلزم الصيد المتواصل لهذا الطائر، ما لم يُفترض دون دليل آخر، أن الليبيين نجحوا في تدجينه، بعد مطاردته فى كثير من الأوقات فى الصحراء[٣].

ومن ضمن عادات "الناسامونيس" والتى ربما ورثها (الماشوش)، أنهم كانوا يتركوا قطعانهم بجانب البحر في الصيف، ويذهبون إلى واحة (أوجلة)[٤] لجنى التمور من أشجار النخيل التي تنمو هناك بكثرة ، وتعد واحة (أوجلة) مركزًا هامًا (للناسامونيس)؛ نظراً لأهميتها الاقتصادية حيث يعتبر التمر هو الغذاء الرئيسى والأساسى لأفراد تلك القبيلة، وهى أحد المراكز الدينية لعبادة المعبود "آمون"[٥]، وورثهم (الماشوش) فى هذه العادة فكانوا يجوبون الأرض بين الداخل والساحل وليس أدل على ذلك من أنهم اتبعوا الطريق الساحلى فى هجرتهم إلى مصر[٦].

وكانت قبيلة الماشوش كغيرها من قبائل غرب ليبيا، تنتقل من مكان إلى آخر اتباعًا للمطر، فكان لديهم القدرة على إقامة حياة فى كل مكان[٧]، كما فضلوا كغيرهم من القبائل الليبية تربية الأغنام والمواشى لأنهم

---

[1] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 358.

[2] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter, 36- 37.

[3] Bates, Oric. The Eastern Libyans,94.

[٤] واحة أوجلة: هي إحدى الواحات الشمالية التي تقع في شرق ليبيا، وتبعد عن مدينة بنغازى بحوالي ٣٨٠ كم جنوبا، وتبعد عن مدينة "إجدابي" بحوالي ٢٢٠ كم، كما تبعد عن مدينة "جالو"– الواقعة إلى الشرق منها– بحوالي ٣٠كم، وأجخره ٦٥ كم، مرورًا بمدينة "جالو" عبر الطريق المعبد الرابط بين الواحات الثلاثة، والتي تقع في منخفض واحد تشغل كل واحة فيه حوضًا صغيرًا داخل الحوض الكبير، وهى من بين أهم الواحات الليبية الصغيرة والمهمة في الوقت ذاته، حيث تمثل حلقة وصل بين مناطق الساحل ومناطق الجنوب في شرق ليبيا، كما لعبت دور مهم في الماضى فقد كانت– كغيرها من الواحات– منطقة عبور للقوافل المارة من الشمال الليبى إلى وسط وجنوب أفريقيا، إضافة إلى كونها تربط بين الواحات الواقعة على دائرة عرض ٢٩ شمالا والتي تقع على طول هذا الخط شرقًا وغربًا سواء تلك الموجودة في ليبيا مثل: (مرادة، وأجخره، والجغبوب) أو تلك الموجودة في مصر مثل: (سيوه). لمزيد من التفاصيل راجع : بشير محمد عبدالسلام الطيب، سالم عبدالرسول المهدى عطية، "الموروث الثقافي وفاعليته في تنمية السياحة في واحة اوجلة دراسة في جغرافية السياحة"، *"مجلة كلية التربية، جامعة طبرق"*، ٢٤، (نوفمبر ٢٠٢١)، ١٨٠ – ١٨٣؛

Putten, Marijn van. "A grammar of Awjila Berber (Libya): based on Umberto Paradisi's material." *Leiden: University of Leiden PhD thesis* (2013),1- 2.

[٥] محمد على مرفوعة، "ليبيا القديمة (الأرض والسكان)"، ٢١٢.

[٦] عبداللطيف محمود البرغوثى،"التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى"، ج.١، ٧٤.

[7] Bates, Oric. The Eastern Libyans, 92.

يتعايشون منها بدلًا من الزراعة قبل مجيئهم إلى الشرق[١]، ودأبوا على تربية الثيران والخيل والحمير[٢]، والتى توفرت عندهم بمرور الوقت بأعداد ضخمة، وذلك يتضح من غنائم الملك رمسيس الثالث من الحرب الليبية الثانية والتى بلغت : ٤٠,٠٠٠ حيوانًا، منهم ٣,٦٠٩ من الأغنام والماشية، ٩,١٣٦ من الماعز، وحوالى ٢٨,٩٢٨ من الخراف، ٨٤ من الخيول[٣].

وفقاً للعديد من الكتّاب الكلاسيكيين، كان لدى (الماشوش) وبعض رجال القبائل الأخرى في الداخل سلالة من الثيران معروفة بسبب قرونها الطويلة المنحنية، فكان ينبغي لها أن تُرعى للخلف على الرغم من كونها تشبه الماشية العادية– باستثناء صلابة وسمك جلودها– وهذا ما تؤكده الأدلة المصرية على وجود ماشية كبيرة ذات قرون طويلة فى أرض ليبيا، أما الأغنام فعلى الرغم من عدم ذكرها على وجه التحديد في القوائم المصرية، أو رؤيتها على الآثار، فقد كانت كثيرة في شرق ليبيا. ويذكر (سترابو) وجودهم في الداخل، حيث كانت الأرض مهيئة لتربيتها[٤].

ونتيجة لكثرة الماشية وتوفر جلودها، كان جنود (الريبو، والماشوش) يعسكرون فى خيام مصنوعة من الجلد ويحفظون المياه فى قراب من الجلد ويضعون سهامهم فى جعاب من الجلد كذلك، كما صنعت النساء لباسها من جلود الماعز[٥].

ولكن عند دراسة خريطة مصر القديمة نلاحظ أن الليبيين كانوا جزءا من المجتمع المصرى ناحية الغرب، وكان وجودهم جزءًا من معضلة صعبة لحاكم مصر فى أوقات السلم والحرب[٦]، فقبائل (الماشوش، والليبو) نجحت فى التقدم ناحية الشرق من أراضيها فى هجرة كانت بمثابة إزاحة لسكان ليبيا القديمة شاملة قطعانهم ونسائهم وأطفالهم، وتمركزوا على الحدود الغربية لمصر[٧]؛ طمعًا فى الحصول على حصة من الأراضى المصرية الغنية بالمراعى فى غرب الدلتا[٨].

---

[١] عبدالحفيظ فضيل الميار،"الحضارة الفينيقية فى ليبيا"، *بنغازى، ليبيا*،(٢٠٠١)، ١٦٧.
[٢] مصطفى كمال عبدالعليم،"دراسات فى تاريخ ليبيا القديم"، بنغازى،(١٩٦٦)، ٣٧.
[3] Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire." The American Journal of Semitic Languages and Literatures 51.2 (1935), 80- 81.
[4] Bates, Oric. The Eastern Libyans,96.
[5] Bates, Oric. The Eastern Libyans, 135.
[6] Faulkner, Egypt: From the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, CAH 2. 2,(1975), 242.
[7] Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans.", 2; Medinet Habu, I. "Earlier historical records of Ramses III.*"Oriental Institute Pub-lications (OIP) 8* (1930).pl. 32; Peters, Scott M. *Decoding the Medinet Habu Inscriptions: The Ideological Subtext of Ramesses III's War Accounts*. Diss. Columbia University, 2011, 37- 38.
[8] Faulkner, Egypt: From the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, 242.

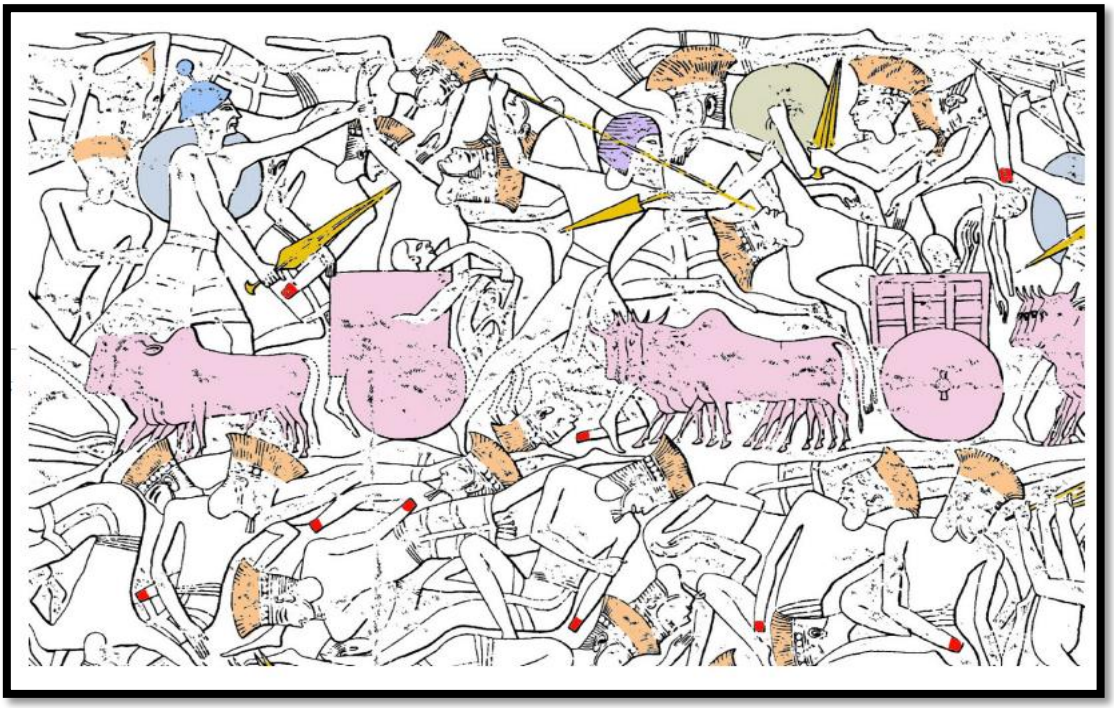

منظر من معبد مدينة (هابو) يوضح قتال الملك (رمسيس الثالث) لشعوب البحر وقبائل (الماشوش) ويظهر فيه ماشية وثيران تلك القبيلة. نقلًا عن:

Michael Siebert, Die ‚Seevölker' Können wir ihren Namen ein Gesicht geben?, Die Seevölker in Medinet Habu, https://homersheimat.de/res/pdf/peleset-und-co.pdf, (im Februar 2016), Abb. 8, 10.

ومع هجرتهم ناحية الشرق وسيطرتهم على الساحل، استفاد (الماشوش) من تلك المناطق التى كانت تقع ضمن أرض (التحنو) قبل ذلك، وبشكل عام، كانت الأراضي "الليبية" فى تلك المنطقة متنوعة بيئيًا، فـ(الجبل الأخضر) عبارة عن هضبة مروية بشكل دائم ترتفع إلى أكثر من ٦٠٠ متر، ويسقط حوالي ٤٠٠ ملم من الأمطار (والثلوج) هناك سنويًا[1]، ومن (طبرق) إلى (البردية)، تقل توافر التربة الصالحة للزراعة، حيث يتم تجميع المياه في الوديان الموسمية. ومن (البردية) إلى (مرسى مطروح) يتراجع الجبل ليشكل سهلًا يبلغ عرضه حوالي ٢٠ كم، وتربة عميقة، ومتوسط هطول الأمطار ١٤٤ ملم، يتركز من أكتوبر إلى يناير، وهي آخر منطقة قادرة على دعم الزراعة قبل الدلتا، كما توفر طبقة المياه الجوفية في صخور الحجر الجيري إمدادًا بالمياه على مدار العام يتم الوصول إليه من خلال الآبار[2].

فكان رجال (الماشوش) مثل (أهل برقة) يأخذون ماشيتهم لرعيها فى الشتاء فى المناطق الداخلية الصحراوية تاركين وراءهم الرجال الأكبر سنًا لرعاية محاصيلهم الزراعية فى الساحل، وكانت المراعى الصحراوية موسمية قصيرة العمر لم تلبس أن تختفي، والتى امتدت فى الداخل إلى (واحة سيوة) و(جغبوب

[1] Hulin, Linda. "Marsa Matruh revisited: modelling interaction at a Late Bronze Age harbour on the Egyptian coast, 58.

[2] Daniel Hounsell, "The occupation of Marmarica in the Late Bronze Age: an archaeological and ethnographical study", PHD thesis, University of Liverpool, (2002), pp. 11-15.

الحالية)[1]، حيث عثر على سلالة من الماشية منحوتة على الصخور فى واحة (جغبوب) تعرف بماشية الماشوش[2].

وتشير بردية هاريس إلى قيام الملك رمسيس الثالث بتوطين الآلاف من الجنود الماشوش الأسرى في معسكرات تشبه السجون تقع في جميع أنحاء مصر الوسطى، وتشير النصوص اللاحقة إلى "الحصون الخمس العظيمة للمشواش" الواقعة في منطقة (هيراكليوبوليس ماجنا)[3]، حيث أُجبر هؤلاء السجناء على تعلم اللغة المصرية والاندماج في الثقافة المصرية، والعمل كجنود مرتزقة للدولة بجانب الاستفادة العظيمة من خبرتهم فى فى تربية الماشية وممارسة الرعى فى المناطق الغربية؛ وكان رمسيس الثاني قد فعل الشيء نفسه خلال الأسرة السابقة، فمن المرجح أن يكون هناك استمرار للاستيطان الليبي تدريجيًا في مصر الوسطى وغرب الدلتا[4].

حيث يذكر الملك رمسيس الثالث ببردية هاريس :

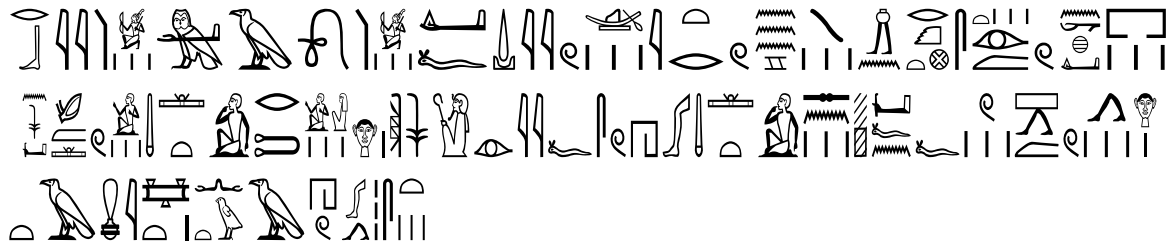

Rbyw M3š3w (s) di.f ḏyw in r Ḳmt stw irw m nḥtw n nsw nḫtw n nsw nḫt sḏmw mdt rmṯ ḥr Šms ns wiry .f swth mdt. sn p(n)ᶜ .f nsw Šm w ḥr t3 mi w3t nn tw 3hw st

"الريبو والماشوش، جعلهم يعبرون النهر، وتم إحضارهم إلى مصر . ووضعهم (؟) فى حصون الملك العظيم، حتى يسمعوا كلام الناس الذين يتبعون الملك . قمع (؟) لغتهم، (أزعج) ألسنتهم، حتى: ساروا فى الطريق ولم يرجعوا عنه"[5]

[1] Benda, Petr, et al. "Microbats of the western oases of Egypt, Libyan Desert." *Vespertilio* 17 (2014): 45-46.

[2] Hulin, Linda. "Marsa Matruh revisited: modelling interaction at a Late Bronze Age harbour on the Egyptian coast." *Stories of Globalisation: The Red Sea and the Persian Gulf from Late Prehistory to Early Modernity*. Brill, (2018) 60.

[3] Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC)." (2015), 47.

[4] Sagrillo, Troy Leiland."Libya and Libyans.", 2; Jaroslav Černy,J.,Late Ramesside Letters (Bibliotheca Aegyptiaca, 1x), Brucsels,(1993), 45.

[5] ʻAbd Allāh, Mağdaï Aḥmad. The Foreign Captives in Ancient Egypt: *Thesis Submitted to the Department of Egyptian Archaeology, Cairo University, for the Degree of PH. D. of Archaeology*. (2000), 145.

وفرضت الدولة المصرية سيطرتها عليهم بحكم وجودهم على أراضيها، ولعل ذلك ما يؤكده سبب الحرب الليبية الأولى بفرض الملك (رمسيس الثالث) رئيسًا بالقوة على قبائل (التمحو، والماشوش)[١]، ومن ضمن ألقاب الوظائف المعروفة خلال عهد الملك (رمسيس الثالث) نقرأ "المشرف على الصحراء الغربية" *imy- r3 smiwt imntt* ، "المشرف على قطيع الصحراء" *imy- r3 smit* ، "المشرف على المناطق الصحراوية" *imy- r3 w3rt* ، "مدير المناطق الصحراوية" *wʿrtw n smit* [٢]، "المشرف على الصحراء الغربية" *imy- r smiwt imntt* [٣]، ولقد كان هناك بعض المجندين الليبيين الذين سكنوا مصر السفلى من قبل، وعملوا فى الخدمة السرية المصرية جنودًا للكشافة أطلق عليهم المصريون *T(3)k* ، وهى كلمة تنتمى عرقيًا إلى الليبيين، والذين أوكلت إليهم الدولة المصرية مراقبة الحدود وتحركات تلك القبائل[٤].

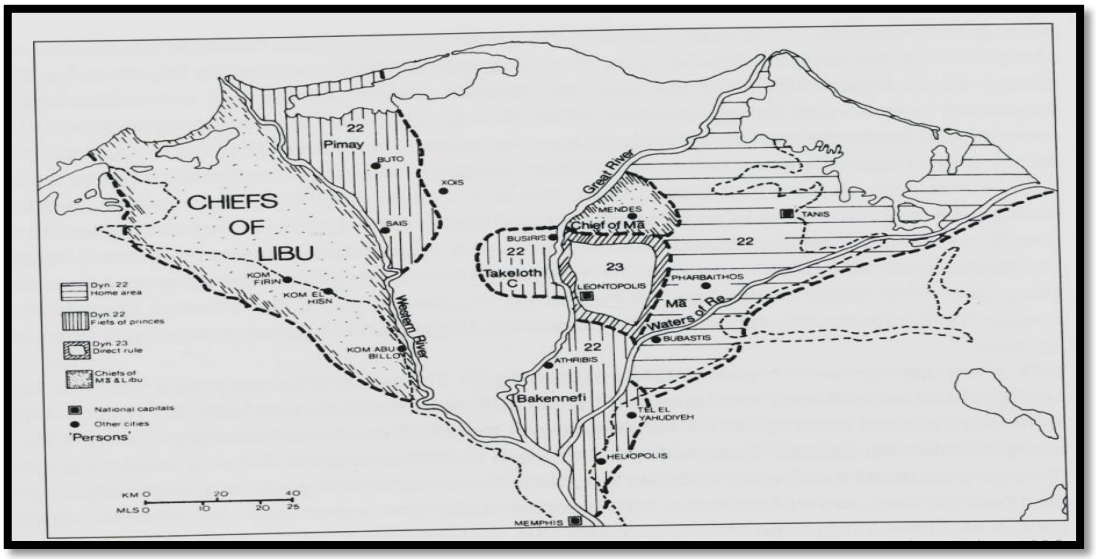

التوزيع المحتمل للقبائل الليبية ومواقع القبائل فى غرب دلتا النيل خلال عصر الأسرة ٢٢. نقلًا عن:

Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC).", fig. 2, 37.

[1] William Franklin Edgerton, John Albert Wilson,Historical Records of Ramses III,*The Texts in Medinet Habu.I,* Chicago (1936), 25-28.

[2] Elsharnouby, R."The Notion of the "Three Hill Country" in the Ancient Egyptian Civilization, *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS", 3. 2*, (2013), 126.

[3] Elsharnouby, R."The Notion of the "Three Hill Country" in the Ancient Egyptian Civilization, 125

[4]Arpagaus, Daniel. "Keper's appeal before Ramesses III–or the motivation behind killing unarmed enemies." *Advances in Egyptology* 2 (2011): 98.

ثانيا: التجارة

انقسمت الأراضى الليبية منذ القدم إلى مناطق خصبة صالحة للزراعة، تحكم أهلها فى طرق التجارة شمالًا وجنوبًا فى المناطق الشرقيه، وإلى بدو رحل متنقلين بين الشمال والجنوب فى الغرب[١]، ومع تحكم قبائل (التحنو) فى النصف الشرقى والجفاف الذى حل فى الغرب مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلاد، انقضت قبائل الماشوش على قبائل الليبو الواقعة إلى الشرق منها، متقدمين إلى المناطق الشرقية عن طريق الساحل[٢].

حيث كان الليبيون الشرقيون منخرطين منذ العصور المبكرة في تجارة القوافل، وسيطروا على الطرق التي كانت تمر عبر أراضيهم، وتمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى بلاد النوبة جنوبًا، وكان أعظم هذه الطرق، بطبيعة الحال، طريق تشاد الشهير، وهو خط سير تم من خلاله تبادل البضائع بين الشمال والجنوب لآلاف السنين[٣]، فكانت منتجات (بلاد النوبة) تسعى دائمًا إلى هذا المنفذ الصحراوي مفضلة على الطرق النهرية التي يوفرها (النيل أو النيجر أو السنغال)؛ ومنذ وقت مبكر من الأسرة الثامنة عشرة، يبدو أن الليبيين الشرقيين كانوا يمتلكون سلعًا حصلوا عليها من بلاد النوبة مثل (الجزية) التى قدمت إلى الملكة حتشبسوت من***"العاج وأنياب الفيل السبعة التي يبلغ وزنها مائة رطل"*** [٤].

كما عثر فى (كريت) على بعض الأختام وعلى تمثال لـ(قرد من العاج)، كما انطوت التجارة عبر الصحراء على العديد من المنتجات الأخرى مثل: (الصوف، والجلود، والأخشاب) وعلى رأسها (الأبنوس) الذى أتى من (أثيوبيا)، وكذلك الأصباغ، وريش النعام وبيضه الذى عثر عليه فى قبور الأتروسكيين فى إيطاليا، هذا بالإضافة إلى الزيت والحبوب والصمغ، وأيضا تجارة العبيد التى كانت رائجة تلك الفترة[٥].

بالإضافة إلى عدة أحجار شبه كريمة من بلاد النوبة أيضًا، والتى بيعت إلى أوروبا مثل "حجر الكربنكل Carbunculus" وهو حجر عسلي اللون، عبر الطريق الطويل نحو الشمال، كما سيطر (الماشوش) على مناطق زراعة "خشب الثيون Thyon" جنوب برقة، والذى دفع الرومان –فيما بعد– أثمانًا باهظة للحصول عليه[٦].

---

[1] Richardson, Seth. "Libya Domestica, 151.

[٢] عبداللطيف محمود البرغوثى،"التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى"، ج.١، ٧٤.

[٣] عبداللطيف محمود البرغوثى،"التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى"، ج.١، ٩٥.

[4] Bates, Oric. The Eastern Libyans,101; Bovill, Edward William, and Robin Hallett. "The golden trade of the Moors." *(No Title)* (1968).

[٥] رجب عبدالحميد الأثرم،"محاضرات فى تاريخ ليبيا القديم"، *جامعة قاريونس، بنغازى*، (٢٠٠٣)، ٦٩؛
Bates, Oric. The Eastern Libyans,103.

[6] Bates, Oric. The Eastern Libyans,102.

ويعد الذهب المنتج المفضل والأغلى ثمنًا عند (الماشوش) فى نظام المقايضة المعمول به فى تلك الفترة[١]، وبمجرد وصولهم إلى الجانب الجنوبي من الصحراء، كان ينتظرهم تجار أفريقيا الذين حصلوا عليه من عمال المناجم ومناطق التعدين لمبادلته ببعض المنتجات الأخرى فى نوع من التجارة تسمى "التجارة الصامتة" فقد كانت هناك أسطورة غريبة تحذر أي شخص يضع عينيه عليهم (التجار) سوف يصاب بالعمى على الفور وإن كان الغرض منها الحفاظ على مكانة التجار وضمانًا لأرباحهم بين القبائل.[٢]

وعن طريقة نقل هذه البضائع قبل ظهور الجمال، كانت الأعباء إما تُحمل مباشرة على ثيران الحملان أو تُجر بواسطة هذه الثيران في عربات، حيث تظهر الثيران المسرجة في نقوش الباريبي وغيرها من النقوش الصخرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ[٣].

ومما يميز قبيلة (الماشوش) عن القبائل الليبية الأخرى في المقام الأول: استخدامهم للسيوف الطويلة التى صنعت من النحاس[٤] وقد حصلوا عليها نتيجةً لهذه التجارة وبأعداد كبيرة جدًا، وهي السمة الخاصة لهم والتي أثارت إعجاب المصريين، حيث اختارهم (مرنبتاح) بوصفهم جديرين بالملاحظة بشكل خاص ووضعهم في المرتبة الأولى في قائمة غنائمه فبجانب السيوف حصل على ٣١٧٤ قطعة من الأواني الفضية وكؤوس شراب فضية وتروس وسكاكين[٥]، كما اختارهم (رمسيس الثالث) ووضعهم في المرتبة الأولى في قائمته للأسلحة التي استولى عليها من (الماشوش)، حيث حصل على أكثر من ٩٠٠٠ سيفا فى حرب واحدة[٦]، وأظهر أكوامًا منها موضوعة على الطاولات عند انتصاره[٧]، وفي إحدى المناسبات كان أحد الشيكليش من شعوب البحر يحمل واحداً منها. ولابد أن يكون هذا هو السبب وراء حصول الماشوش على سيوفهم الطويلة، التي أذهلت المصريين إلى حد كبير[٨].

والواقع أن (الماشوش) كانوا مضطرين إلى الحصول على ممتلكات ذات قيمة من شعوب أكثر تحضرًا عن طريق التجارة، لأنهم كانوا قبيلةً رعويةً، وعلى هذا فإن عرباتهم، التي كان لديهم منها ٩٢ عربة، جاءت

---

[١] رجب عبدالحميد الأثرم،"محاضرات فى تاريخ ليبيا القديم"، *جامعة قاريونس، بنغازى*، (٢٠٠٣)، ٧٣.

[2] Smith, Richard L. "What happened to the ancient Libyans? Chasing sources across the Sahara from Herodotus to Ibn Khaldun." *Journal of World History* (2003), 468.

[3] Bates, Oric. The Eastern Libyans,102.

[4] Spalinger, Anthony J. War in Ancient Egypt*: The New Kingdom*. John Wiley & Sons, (2008), 238.

[٥] رجب عبدالحميد الأثرم،"محاضرات فى تاريخ ليبيا القديم"، ٦٧؛

Abbas, Mohamed Raafat. "A survey of the military role of the Sherden warriors in the Egyptian army during the Ramesside period." *Égypte nilotique et méditerranéenne* 10 (2017), 11.

[6] Spalinger, Anthony J. War in Ancient Egypt*: The New Kingdom*, 237.

[7] Kopanias, Konstantinos. "Mercenaries or refugees? the evidence from the inscriptions of Merenptah on the 'Sea Peoples'." Journal of Greek Archaeology 2 (2017): 120; James, Peter. "The Levantine War-records of Ramesses III: changing attitudes, past, present and future." *Antiguo Oriente* 15 (2017): 69.

[8] Mahmoud, Nancy Hossam. "The Inscriptions and paintings of Egyptian victories (The reign of Ceti I, Merneptah and Ramesses III).", International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR), 3. 6,(June – 2019), 10; Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.", 133.

من مصر، ومن ثم فمن المحتمل بطبيعة الحال أن يكون الماشوش قد حصلوا على سيوفهم الطويلة من غزاة البحر[1].

ولقد تركت التجارة مع جزر البحر المتوسط والأوربيين أثرًا عميقًا على الحياة الاجتماعية لقبائل (الماشوش) سواء فى الزى أو التحضر، فاختلفت طريقة تسريحة شعرهم المجعد عن التسريحات المتعارف عليها عند (التحنو) والقبائل الليبية السابقة[2]، وليس أدل على ذلك من المقتنيات الفارهة التى حصل عليها ملوك مصر أثناء حروبهم مع قبائل الماشوش.

حيث يظهر الثراء على قبيلة (الماشوش) من خلال المقتنيات التى حصل عليها مرنبتاح من حروبه معهم حيث هرب زعيم (الماشوش) متخليًا عن حذائه ويظهر معطفه من نقوش مقبرة خنوم حوتب مكونًا من الفراء، 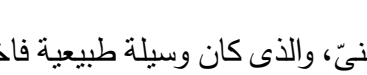 ذي اللون البنيّ، والذى كان وسيلة طبيعية فاخرة للملابس، كانت قد اختفت منذ فترة مبكرة، ثم عادت على يد رجال تلك القبيلة، وما يزال الفراء وسيلة للملابس عند القبائل الإفريقية حتى اليوم والذى يصنع غالبا من فراء الظباء[3].

كان ذلك دافعًا لقبائل (الماشوش والليبو) فى التمكن من الاستعانة بمساعدة عدد كبير من المحاربين الشماليين للحصول على الأراضي وتحسين مكانتهم السياسية والاجتماعية، فأصبحت القبيلتان وبسبب ثراء العيش تتمتعان بطبقة عليا ثرية نسبيًا وحكومة مركزية منظمة[4].

كما تدل قوائم الغنائم التي تم الاستيلاء عليها من قبائل الماشوش المهزومين خلال فترة حكم الملك (رمسيس الثالث) والتى تضمنت : أسلحة متطورة، وعربات، وأشياء ثمينة مثل أنياب الفيلة أيضًا على ثرائهم، وهو ما لا يتناسب مع صورتهم المعتادة كرعاة بدائيين، وعلاوة على ذلك، تكشف الصور في المشاهد من بحر (إيجه)، والمقتنيات الأثرية التي تم العثور عليها في منطقة (مرسى مطروح)، والإشارات الفرعونية إلى تعاونهم مع شعوب شرق البحر الأبيض المتوسط، أن الليبيين كانوا شركاء نشطين في شبكات التبادل التجارى والممتدة من أفريقيا الداخلية إلى (بلاد الشام) وبحر (إيجه)[5].

حيث امتدت تجارة (الماشوش) إلى (بلاد الشام) وتواصلوا مع أهلها وتبادلوا منتجاتهم معها عن طريق السفن الأوربيه، فبالإبحار من جنوب جزيرة كريت، كانت السفن ترسو في برقة لتتزود بالطعام والماء وبعض

[1] Wainwright, Gerald A. "The Meshwesh.", 93- 94.
[2] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter, 43.
[3] Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter, 33.
[4] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 359.
[5] Moreno García, Juan Carlos. "Invaders or just herders? Libyans in Egypt in the third and second millennia BCE." *World Archaeology* 46.4 (2014), 613.

المنتجات[١]، وتتقدم شرقًا إلى الدلتا، ثم على طول ساحل (بلاد الشام) تهب رياح شمالية في الشتاء نحو جزيرة (كريت)؛ مما يسمح ببعض الاتصال بين الاثنين في هذا الوقت، وفي كل الأحوال، كان هذا القسم من ساحل شمال إفريقيا ليشهد مرور السفن بشكل منتظم خلال موسم الإبحار، حتى لو لم ينزل معظمها في بحيرة باتس (في مرسى مطروح)، ويبدو أن المرافق الموجودة على الجزر قد شُيِّدت من قِبَل البحارة العابرين لاستخدامهم[٢].

وقد استفاد سكان المنطقة المصريين من التجارة البحرية التي كانت تمر على طول الساحل، كما يتضح من وجود الفخار القبرصي فى موقع أم الرخم (غربى مرسى مطروح)[٣]، ومن ثم فإن "الهلال الرعوي" في غرب مصر كان يؤدي وظيفتين رئيسيتين: كمنطقة رعي للسكان الرعويين وكمحور تجاري يربط البحر الأبيض المتوسط بالفيوم ومصر الوسطى والواحات الشمالية للصحراء الغربية، وكانت هذه المنطقة فريدة من نوعها حيث تم ممارسة العديد من هذه الأنشطة من قبل السكان المصريين وقبائل الماشوش؛ ونتيجة لذلك كان فرض السيادة من ملوك مصر أمرًا صعبًا، وكان التعاون وتبادل المنتجات هو القاعدة بين الطرفين[٤].

ويُنسب إلى الملك (رمسيس الثاني) تشييد سلسلة من الحصون والهياكل التي وجدت قبل هذا الوقت بين غرب الدلتا وزاوية أم الرخم الحالية، على بعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر شرق الحدود المصرية الليبية[٥]، والتى تكونت من عدة حصون تمتد في صف واحد على طول الطريق الساحلي الضيق ظاهريًا مع سلسلة الحصون النوبية، ولكن يبدو أنها لم تكن مصممة لغرض السيطرة الفعلية على الأراضي الليبية بقدر ما كانت مصممة للسيطرة على الساحل نفسه وعلى الاقتصاد الماشوش وتجارتهم مع سكان البحر المتوسط[٦]، فقد كانت "الحصون" الليبية حدودًا شمالية وليست غربية، وقدمت الأعمال الأثرية الحديثة في مرسى مطروح رؤى جوهرية حول الاقتصاد المحلي لمرمريكا في الفترة التي سبقت غزو مصر مباشرة[٧].

---

[1] Richardson, Seth. "Libya Domestica,152.

[2] Hulin, Linda. "Marsa Matruh revisited: modelling interaction at a Late Bronze Age harbour on the Egyptian coast, 54.

[3] Snape, Steven R., and Penelope Wilson. Zawiyet Umm el-Rakham. *1. Rutherford Press*, (2007), 61-68.

[4] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 360- 361.

[5] McDonald, Angela, and Christina Riggs. *Current research in Egyptology 2000*. BAR Publishing, (2000), 97- 100.

ولمزيد من التفاصيل عن تحصينات رمسيس الثانى فى غرب الدلتا ، راجع :

Habachi,L.,"The Military Posts of Ramesses II on the Coastal Road and the Western Part of the Delta",*BIFAO 80* ,(1980), p 13 -29 .

[6] Abbas, Mohamed Raafat, The Libyan War of Ramesses II, *Perspectives on the Ramesside Military System: Proceedings of the International Conference Held at the Institute for Egyptology and Coptology of Ludwig-Maximilians-Universität, Munich, 10-11 December, 2021*. Zaphon, 2023, 8.

[7] Richardson, Seth. "Libya Domestica,150- 151.

ومما يؤكد على سيطرة (الماشوش) على تلك المناطق، العثور على العديد من المقتنيات ذات الأصل الليبى مثل شظايا قشر بيض النعام وبعض الجلود ذات الألوان الزاهية التى استخدمها الماشوش وأجزاء من غمد القضيب وبعض عظام الأسماك وخطافات صيد وغيرها، مما دعا رمسيس الثانى إلى تشييد تلك الحصون[١]، لفرض سيطرته على تلك المناطق والإتيان ببعض رجال (الماشوش) للعمل فى معابده، ويبدو أنهم لم يكونوا على استعداد لمواجهة ملك مصر خلال تلك الفترة، حيث تثبت الدراسات أنه طيلة مدة حكمه التى استمرت ٦٥ عامًا لم تكن هناك حرب ليبية واحدة.[٢]

ونظرا لأهمية قبيلة الماشوش وشهرة أبقارها عند المصريين يذكر الملك (أمنحوتب الثالث) في بعض أختامه على جرة فخار عثر عليها في مقبرته في طيبة تنتمى إلى العام ١٥ من حكمه ومحفوظة حاليًا في متحف بروكلين ***"أنه حصل على دهن بقرى طازج من بلد الماشوش"*** عند احتفاله بعيد السد[٣]، كما احتوت أغطية هذه الجرار على بعض شحومها، فمن المرجح أن التجارة كانت بين (أمنحوتب الثالث) وأبناء قبيلة (الماشوش) تم فيها استبدال الأبقار بالنبيذ المصرى وبعض المنتجات الأخرى، ولقد حافظ المصريون على سلالات تلك الأبقار وقاموا بتربيتها في مصر، وساعدت تلك التجارة على قدوم بعض أبناء قبيلة (الماشوش) إلى مصر والعمل في صناعة النبيذ ، فبعد سنوات قليلة كان أحد أهم صناع النبيذ في مدينة (تل العمارنة) من أصل ليبى ويدعى "ديدى Dydy"[٤].

كما استخدم الملك (رمسيس الثالث) أسراه من (الماشوش) فى حروبه معهم كمرتزقة فى الجيش، وأرسل ألفا منهم للعناية بقطعان المعابد[٥]؛ نتيجة لخبرتهم الطويلة فى تربية الماشية والعناية بها.

[1] Steven Snape, "A stroll along the corniche? Coastal routes between the Nile Delta and Cyrenaica in the Late Bronze Age", in Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, eds F. Förster and H. Riemer (Cologne: Heinrich Barth Institut, 2013), p. 440- 442.

[2] Hulin, Linda. "Marsa Matruh revisited: modelling interaction at a Late Bronze Age harbour on the Egyptian coast.". 57- 60.

[3] Hayes, William C. "Inscriptions from the Palace of Amenhotep III." *Journal of Near Eastern Studies* 10.3 (1951), 156- 158; Colin, Frédéric. Les Libyens en Égypte (xve siècle aC-iie siècle pC). *Onomastique et histoire*. Diss. Université Libre de Bruxelles, 1996, 80- 81.

[4] Colin, Frédéric. *Les Libyens en Égypte*, 83.

[٥] عبداللطيف محمود البرغوثى،"التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى"، ج.١، ٦٩.

ولقد ارتبط اهتمام (الماشوش) بالتجارة وبتربية الأبقار عند الماشوش اهتمامهم بنبات السلفيوم وزراعته[١]، والذى كان ينمو فقط فى حدود السهوب القاحلة خلف هضبة قورنية[٢]، ولم يكن من الممكن أن يتم زراعته فى البرية إلا من قبل رجال القبائل الليبية الذين كانت قطعانهم ترعى على بقايا النبات بعد انتهاء فصل الربيع، والذى يفترض أنها كانت تسمنها وتجعل لحمها أكثر طراوة[٣].

[١]السلفيوم: نبات برى يمكن التعرف عليه من المصادر اليونانية قبل هيرودوت، الذي يذكر النبات بطريقة غير رسمية لدرجة أنه يعطي الانطباع بأنه يفترض أن أي قارئ يجب أن يكون على دراية به، وفي حين كان النبات نفسه يُعتبر طعامًا شهيًا يشبه السلطة، فإن قيمته التجارية تكمن في العصير المقطر منه، والمعروف باسم الليزر أو السيربيكوم أو الليزربيتيكوم، والذي يتم حفظه عن طريق خلطه مع القليل من الدقيق، وقد ادعى العديد من المؤلفين أن الليزر له خصائص طبية كافية لوصفه تقريبًا بأنه علاج شامل، ولكن الجزء الأكبر من سماته قد يكون مرتبطًا بثلاث قوى دوائية: فهو يعمل مهضمًا ، ومرهمًا موضعيًا للعضلات والجروح؛ وموانع للحمل/مجهض، بالإضافة إلى أنه وصف كعلاج لالتهاب الجفن، ألم القصبة الهوائية، أمراض الأوتار، التورمات، أمراض الأحشاء، دواء بيطرى (للأغنام)، مجدد للشعر، ديدان معوية، جروح معوية. وقد وصف بليني الليزر بأنه *"أحد أكثر هدايا الطبيعة قيمة"*، وخصص عدة أقسام لقوى الدواء، بينما أشار إلى أن الليزر استُخدم أيضًا كقاعدة للعديد من الأدوية الأخرى. لمزيد من التفاصيل راجع:
Richardson, Seth. "Libya Domestica", 152; Briggs, Lisa, and Jens Jakobsson. "Searching for silphium: an updated review." *Heritage* 5.2 (2022): 937; Koerper, Henry, and A. L. Kolls. "The silphium motif adorning ancient Libyan coinage: marketing a medicinal plant." *Economic botany* (1999): 138.
فاطمه إسماعيل تونسى فرج الله،" تصوير نبات السلفيوم فى قورينى من العصر الأرخى وحتى العصر الهلنستى"، *مجلة بحوث الشرق الأوسط، ١٠١*، (٢٠١٦) ، ٣٠٧- ٣٥٢؛ عبدالعزيز إمام محمود، "الوصف الشكلى لنبات السلفيوم وزراعته عند ثيوفراستوس وبلينيوس الأكبر"، *مجلة مركز الدراسات البردية، ٣٤ . ١* ،(٢٠١٧)، ٣٦١- ٣٨٠.
عبدالعزيز إمام محمود،" الوصف الشكلى لنبات السلفيوم وزراعته عند ثيوفراستوس وبلينيوس الأكبر"*مجلة مركز الدراسات البردية، ٣٤ . ١* (٢٠١٧)، ٣٦١- ٣٨٠؛ رجب عبدالحميد الأثرم،"نبات السلفيوم فى إقليم برقة"، ندوة باريس عن ليبيا القديمة،(١٩٨٤)، ١-٩.

[٢]قورنية: يقع إقليم قورنية Cyrene بشرق ليبيا على هضبة مستوية تتجه من الشرق إلى الغرب، وتنحدر بشدة باتجاه الشمال، حيث يوجد ساحل البحر المتوسط، ويحده من ناحية الشرق مرتفعات الجبل الأخضر الذى يشغل مساحة كبيرة منه، أما من ناحية الغرب فيحده الارتفاع الغربى للهضبة الليبية التى تشغل جزءًا من هضبة الصحراء الغربية الكبرى، وكذلك الأمر فى ناحيته الجنوبية، ويتوافر فى هذا الإقليم المياه واعتدال درجة الحرارة، وقد دعى هذا الإقليم باسم إقليم بنتابوليس Pentapolis، وهى تسمية يونانية تعنى إقليم الخمس مدن، والمقصود بها المدن الخمس الواقعة غرب مدينة الإسكندرية ناحية الساحل الليبى، وهى المدن التى أنشأها الإغريق منذ منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وكانت قورنية أول مدينة إغريقية فيه يعود تأسيسها إلى عام ٦٣١ ق.م.، واتخذها الإغريق مركزًا لهم، وهى ترتفع عن سطح البحر نحو ستمائة متر، وتبتعد ثلاثة عشر كيلو مترا عنه، وتبتعد نحو ثمانية عشر كيلو مترا إلى الجنوب من مينائها أبولونيا Apollonia الواقع على ساحل البحر المتوسط، وتشرف على الطريق الرئيسى الممهد بين مصر وبلاد المغرب العربى، وكانت مركزًا مهمًا للمواصلات بين مدن الإقليم الأخرى. لمزيد من التفاصيل راجع :
شكرى يوسف شكرى،"أهم الحرف والصناعات فى إقليم قورينة فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى"، *مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية. ١* (يناير ٢٠٢١م)، ٢٧- ٢٨.

[3] Richardson, Seth. "Libya Domestica", 155.

عملات قورنية قديمة، إلى اليمين: نبات السلفيوم، وإلى اليسار: إمرأة قورينية تلامس نبات السلفيوم. نقلا عن:

Koerper, Henry, and A. L. Kolls. "The silphium motif adorning ancient Libyan coinage: marketing a medicinal plant." *Economic botany* (1999), 134, fig. 2.

ومع نمو السلفيوم على مساحة تقدر بسبعمائة كيلو مترًا فى شرق ليبيا من (توكرة) إلى جوار (مرسى مطروح)، وهى نفس المناطق التى سيطرت عليها قبائل (الماشوش) حيث أن الأمطار هى أيضًا التى سببت نمو هذا النبات فى الداخل؛ لذا عمل أبناء القبيلة على تتبع مناطق نموه بجانب القيام بزراعته وجمع محصوله لتصديره إلى سكان البحر المتوسط فى الشمال ومن ثم جاءت شهرة (السلفيوم) فى القرون التالية[١].

حيث يعد نبات السيلفيوم المنقرض حاليًا[٢] نجاحًا تجاريًا كبيرًا منذ ظهوره، وعلى الرغم من القائمة الهامة من الصادرات التي غزت الاقتصاد النابض بالحياة في (قورينا) إلا أنه تم استخدام (السلفيوم) بوصفه شعارًا على العملات المعدنية القيرونية منذ وقت مبكر من القرن الخامس قبل الميلاد[٣]، بالإضافة إلى تصوير النبات وهو يزن ويخزن على متن السفن التجارية بواسطة ملك قورينا نفسه يشهد على أهميته ، فإن السيلفيوم القيروني معروف لنا منذ عام ١٥٠٠ ق.م. وحتى رسائل الأسقف "سينيسيوس القيروني"[٤] حوالي ٤٠٠ م، وخلال الحكم الروماني، تم شراء السيلفيوم في شمال أفريقيا من عائدات ضريبة قورنية السنوية[٥].

[1]Richardson, Seth. "Libya Domestica", 152- 154.

[2] Koerper, Henry, and A. L. Kolls. "The silphium motif adorning ancient Libyan coinage: marketing a medicinal plant.", 133.

[3] Briggs, Lisa, and Jens Jakobsson. "Searching for silphium: an updated review.", 937.

[٤]سينيسيوس القيروني: أحد الشخصيات الدينية المسيحية المهمة فى إقليم قورنية فى النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى حتى منتصف العقد الثانى من القرن الخامس الميلادى، جعله البابا (ثيوفيلوس السكندري) أسقفًا على كنيسة إقليم قورنية، ولعب دورًا كبيرًا فى رعاية شعب الإقليم دينيًا واجتماعيًا، ودافع عنهم أمام هجمات قبائل الصحراء، وتوفى عام ٤١٣م. لمزيد من التفاصيل راجع : شكرى يوسف شكرى،"أهم الحرف والصناعات فى إقليم قورينة فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى"، ٢٧.

[5] Richardson, Seth. "Libya Domestica", 155.

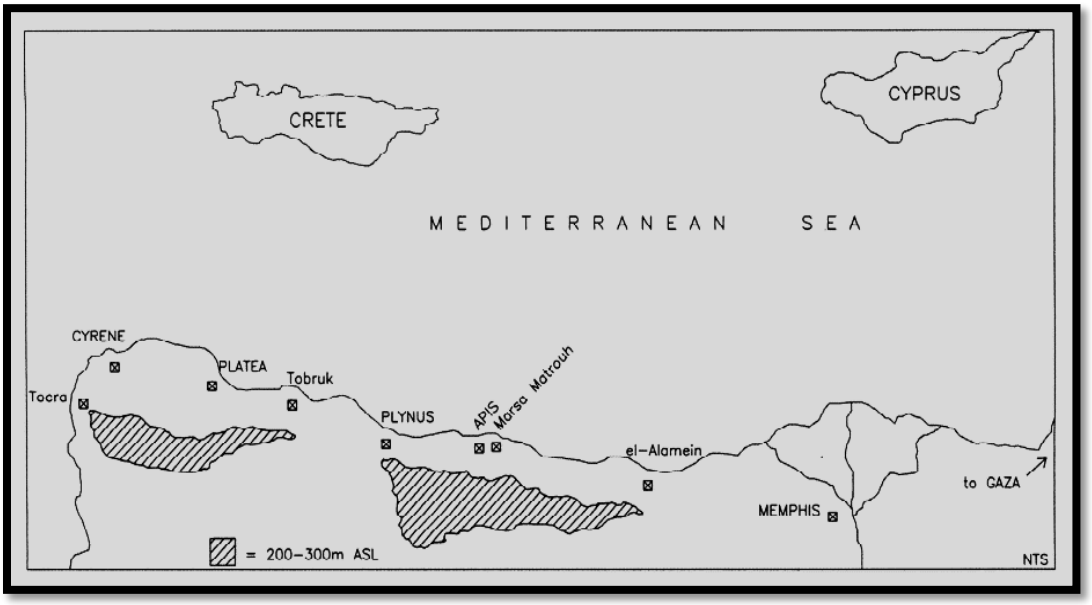

الساحل الليبي المصري ومناطق نمو السيلفيوم المحتملة فى مواقع الماشوش سواء فى الغرب أو الشرق. نقلًا عن :

Richardson, Seth. "Libya Domestica, fig.1, 153.

رحلة الماشوش إلى وادى النيل :

أولا: دوافع هجرات قبائل الماشوش إلى الأراضى المصرية :

في نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد أصبحت المشكلة الليبية أكثر حدة، ولا ندري ما هي العوامل التي دفعتهم شرقاً نحو مصر[1]، فلقد كان هناك العديد من الدوافع التى أدت بالقبائل الليبية خاصة (الماشوش) إلى هذه الهجرات وإن تشابهت آراء المؤرخين فيها أحياناً واختلفت أحياناً أخرى ونورد بعض هذه الآراء فيما يلى :

١- لعبت الظروف البيئية السيئة في المناطق الغربية دورًا في تعجيل الصراع فى المنطقة[2]، فلقد اتحد الليبيون مع سكان بحر (إيجة) ومع سقوط الملك (أوناسيس) عام ١٤٠٠ق.م انتهت السيطرة الكريتية على البحر المتوسط من الناحية الشرقية وقام سكان الشواطيء المقابلة باحتلال جزيرة كريت والسيطرة على التجارة الملاحية ومن هذه الجزيرة وجدوا أقرب نقطة من الساحل الإفريقى لهم هى مدينة (قورنية)، ويعتبر أقرب ميناء منها فى مصر وكان هذا هو السبب الرئيسى لتحالف سكان البحر مع قبائل "الريبو" في قورنية ووجدوا منها فرصة مناسبة للسيطرة على الاقتصاد والملاحة فى مصر ومن هنا أصبح هناك صراع بين مصر والليبيين تحت زعامة (الماشوش) وسكان البحر على التجارة الملاحية[3]، ومن ثَم كانت

[1] Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire.", 74.
[2] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 359.
[3] Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire.", 75..

الرغبة فى السـيطرة على التجارة الملاحية المصـرية من الممكن أن تكون دافعًا وراء هجرة قبائل (الماشوش) وغيرها إلى أراضيها.

٢- كان لتحركات شـعوب البحر خلال فترة حكم الدولة الحديثة فى مصـر عاملٌ مهمٌ فى الضـغط على قبائل (الماشـوش) وإجبارهم على الترحال، فلقد وصـلت هذه الشـعوب إلى الشـاطيء الأفريقى تجر فى ركابها النساء والأطفال على عربات تجرها الثيران، ثم اختلطوا بالسكان الأصليين وأجبروهم على الخضوع لهم ، ومن ثم تحركت هذه الجموع الغفيرة طامعة فى أن تعبر الفياض إلى الدلتا وتسـتقر فى أرضـها الخصبة[١].

٣- يفترض (أو- كنور) أن هذه الشـعوب قد تكون قد انتقلت إلى النطاق المصـري لأن نجاحهم الاقتصـادي أدى إلى خلق نوع من التوتر الداخلى حملهم على الانتقال إلى خارج البلاد كالانتقال إلى مناطق محيطة أفضل استعدادًا للاستفادة من الحيوية الاقتصادية لقطعانهم المزدهرة[٢]. فإن مجموعة مربى الماشـية من (الماشـوش) قد منعوا أفراد القبائل الأخرى من الإتجار فى منتجاتهم، أو فرضـوا عليهم إتاوة، أو تحولوا ليصبحوا سماسرة نفعيين[٣]، أو مجموعة تثير الصراعات المحلية ،الأمر الذي أظهرته السجلات المصـرية بالدليل الواضـح فعكسـت الدلائل وجود توتر قبلى داخلى بين العشـائر الليبية المتعددة وتسـببت فى العنف الداخلى وتكوين أحلافًا جديدة والقضاء على بعض الجماعات نهائيًا[٤].

٤- كان هناك منهج آخر يشـير إلى هذه الهجرات على أنها مؤشـر للانهيار العام فى الاقتصـاد الليبى ويزعم بأن هذا الانهيار تبعته مجاعة أو كارثة أخرى[٥]، ويؤيد هذا الرأى (ويلسـون) في قوله" إن الفقر والجفاف الذى استفحل وتزايد فى بلدهم كان سبباً فى هجراتهم إلى الأراضـى المصـرية"[٦]. ومن ثم عبرت النصـوص المصـرية لغويا بواسـطة علامة *ḫ3st* 𓈎 فيدل ذلك المصـطلح على مدى الارتباط الوثيق بالصحراء القاحلة التي كان الجانب الرئيسي منها هو الرمال التي ربما يمكن تفسيرها باستخدام مصطلح *ḫ3st šʿi* 𓈎𓏏𓈖 كعبارة ذات صـلة بالمفردات التي تشـير إلى الرمال، التي تدل على الصـحراء

[١] محمد بيومى مهران، "حركات التحرير فى مصر القديمة"، القاهرة،(١٩٧٦)، ٢٤٣ – ٢٤٤ ، أحمد أمين سليم "دراسات فى حضارة الشرق الأدنى القديم"، حضارة مصر القديمة، القاهرة ،(١٩٩٦)، ٢٠٥ .

[2] O`Connor,D.," Egyptians and Libyans in the New Kingdom: An Interpretation," Expediton 29.3,(1987), 37.

[3] Soliman, Marwa."Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 359.

[4] Richardson,S., Libya Domestica,p 162 .

[5] Richardson,S.,JARCE 36 ,(1999), p150.

[6] Wilson, John A."The Libyans and the end of the Egyptian Empire.", 74;
روبن هاليت، "تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير"، ترجمة، الهادى أبولقمة، محمد عزيز، *منشورات جامعة قاريونس، بنغازى*،(١٩٨٨)، ٢٨.

الرملية كأرض أو منطقة مأهولة بالسكان[١]، مما دفع بهؤلاء الليبيين إلى الهروب من شظف العيش إلى المناطق صاحبة الاستقرار والزراعة؛ لينسوا على أرضها ما ألفوه فى بيئتهم القاحلة من جوع وفقر وترحال من مكان إلى آخر وراء الماء وأماكن الرعى .

٥- من الممكن أن تكون الزيادة السكانية لهذه القبائل هى التى دفعتها إلى الترحال ومحاولة اقتحام الحدود المصرية. حيث عبر (أو- كنور) عن ذلك بنظريته التى يقول فيها: بأنها مجموعة بدوية متنامية ذات تركيب داخلى معقد كان يجب أن تتحد فى دولة مستقرة من أجل تحقيق الاستقرار باختصار حتى يصبحوا هم أنفسهم مستقرين[٢].

٦- أرجع علماء الآثار المصرية مشكلة الرعاة الليبيين التاريخية إلى رغبتهم فى امتلاك الأسلحة والدروع الحربية البرونزية ؛ مما دفعهم إلى اقتحام الأراضى المصرية[٣]. كما يرى البعض الآخر إن الاقتحامات الليبية للأراضى المصرية كانت موجهة مباشرة إلى غزو البلاد جميعًا واحدة تلو الأخرى وكانت دوافعها ببساطة الغزو والاستقرار[٤]، *"..... وقد كان رئيس الماشوش آتيا من قبل أن يرى، مهاجرا، ومعه أهله، وانقضوا على التحنو الذين أصبحوا رمادا فقد خربت مدنهم وأقفرت، ولم يعد لبذرتهم وجود ..... وقد قال الماشوش بصوت مسموع (سنستوطن مصر)....."*[٥]، مما يؤكد أن ملك مصر كان على دراية بنية قبائل (الماشوش) فى الاستقرار فى وادى النيل.

٧- يرجع بعض المؤرخيين أسباب هذا الزحف الليبى إلى زوال شخصية (رمسيس الثانى) ذات الشهرة الحربية[٦]، فخلال فترات تغير لحكم، أو عندما كان يسود مصر بعض الاضمحلال الذى كان يجر فى أعقابه نوعًا من الاضطراب والتخلخل المؤقت فى الإدارة المصرية، كانت بعض القبائل الليبية، أو مجموعات من القبائل المتكتلة معًا، تقوم بمحاولة الهجوم على مصر وغزوها[٧]، مستغلة نقاط الضعف المصرى.

مما تقدم يتضح أن هناك إجماعًا بين العلماء على أن هدف هذه الهجرات هو تحركات شعوب البحر، هذا بالإضافة إلى التوتر القبلى والفقر والجفاف الذى استفحل وتزايد فى بلدهم والذى أجبرهم على الهجرة من هذه البيئة القاحلة إلى أراضي أكثر أمنًا واستقرارًا وهذا ماتراه الدراسة صواباً.

---

[1] Elsharnouby, R."The Notion of the "Three Hill Country" in the Ancient Egyptian Civilization, *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS", 3. 2*, (2013), 116.

[2] O`Connor,D.,The Nature of Tjemhu (Libyan) Society in the Later New Kingdom,(Leahy 1990), 106-108.

[3] White, D., Excavations on Bates's Island, Marsa Matrush: JARCE 23 ,(1986), 82 .

[4] White, D., Excavations on Bates's Island,(1986), 82 .

[٥] مصطفى كمال عبدالعليم،"دراسات فى تاريخ ليبيا القديم"، بنغازى،(١٩٦٦)، ٣٠.

[٦] محمد بيومى مهران، "حركات التحرير فى مصر القديمة،القاهرة،(١٩٧٦)، ٢٤٣ .

[٧] بيير جراندييه،"رمسيس الثالث، قاهر شعوب البحر"، *ترجمة، فاطمة عبدالله محمود، مراجعة، محمود ماهر طه، القاهرة*، (٢٠٠٣)،١٥٦.

فلقد أثبتت الدراسات الحديثة لعلماء المناخ من خلال دراستهم لحلقات جذوع الأشجار، ومستوى مياه البحيرات الداخلية، والتغيرات في حالة التربة العضـــوية فى أوروبا أن جفافًا أصـــابها يعرف بالجفاف الميسـينى الكبير نسـبة إلى منطقة ميسـينيا منذ القرن الرابع عشـر قبل الميلاد وحتى القرن الحادى عشـر قبل الميلاد، وأدى الجفاف إلى نقص كبير فى إنتاج المحاصـيل الزراعية وأكدت تلك الدراسـات أن ذلك الجفاف هو سـبب الهجرات والحروب فى منطقة الشـرق القديم فى الفترة الممتدة من القرن الثالث عشـر وحتى القرن الثانى عشر[١].

وحاول أبناء قبيلة الماشوش التغلب على هذه المتاعب، فطبقًا للوحة (أتريب) التى توثق غنائم الملك (مرنبتاح) منهم أنهم أحضـــروا معهم ١١٥٩٤ من الثيران والماعز والكباش، منها ١٣٠٧ من الأبقار المختلطة ويُظهِر هذا العدد الكبير من الأبقار قد تم إحضـــارها لإطعام الجيش المســير بمنتجات الألبان واللحوم وقد أدت هذه الاستعدادات اللوجستية، التي كانت تهدف إلى توفير الغذاء، بالإضـافة إلى العديد من الأواني الفضـية وغيرها من الأواني المعدنية (٥٣١ وعاءً ذهبيًا/فضـيًا و ٣١٧٤ وعاءً برونزيًا)، وكان هدفهم هو الاستحواذ على الأراضي وبالتالي تعزيز مكانتهم السياسية والاجتماعية. ومن أجل تحقيق ذلك، تمكنوا بطريقة ما من تأمين مساعدة عدد كبير من المحاربين الشماليين[٢].

أما الرأى السادس فلا يتفق مع تحديد دوافع هذه الهجرات لأنه بنهاية عصر الدولة الحديثة فى مصر كان عصـر البرونز قد ولى وجاء عصـر الحديد والذى كشـف عن الضـعف المصـرى نتيجة لعدم امتلاك مصر لهذا العنصر الجديد ، فمن غير المعقول أن تغزو هذه القبائل مصر طمعـــاً فى البرونز الذى لم تعد له فائدة كما كانت من قبل .

ولا يتفق الباحث مع الرأى السابع أيضـًا فإن كان (رمسيس الثاني) قد مات فهناك (مرنبتاح ورمسيس الثالث) الذين أخذوا على عاتقهم مهمة صد هؤلاء الغزاة وإجبارهم على التقوقع داخل حدودهم ، ولكن أيام الرعامسة الأواخر استغلت هذه القبائل الضعف العام فى السياسة المصرية كعادتها وأسرعت إلى الانتقال داخل الحدود المصرية دون رادعٍ أو أية مقاومة مصرية كالتى كانت من قبل.

ثانيا: هجرات الماشوش إلى الأراضى المصرية

أدت الحروب والصراعات المتكررة بين قبائل (الماشوش) والملوك المصريين خلال عصر الدولة الحديثة إلى زيادة أسرى المصريين منهم، واستعملهم الملوك فى خدمة المعابد أو الأعمال الشاقة فى التشييد

[١] مبروكة محمد سعيد الفاخرى،"الليبيون وشعوب البحر (١٢٢٤- ١١٩٠ق.م.)، *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*، ٢٢. ١،(٢٠٢٣)،١٩.

[2] Kopanias, Konstantinos. "Mercenaries or refugees? the evidence from the inscriptions of Merenptah on the 'Sea Peoples'", 124- 125.

والبناءأو كجنود مرتزقة فى الجيش[1]، بالإضافة إلى انتقال بعض العائلات الليبية خلال أوقات السلم واستقرارها فى الدلتا وفى طيبة منذ زمن بعيد[2]، وغالبًا ما يتم تصويرهم في نقوش المقابر وهم يرتدون عباءاتهم المميزة المصنوعة من جلد الثيران، وضفائر جانبية، ولحى مدببة، وفي حالة الزعماء، ريش النعام في شعرهم[3].

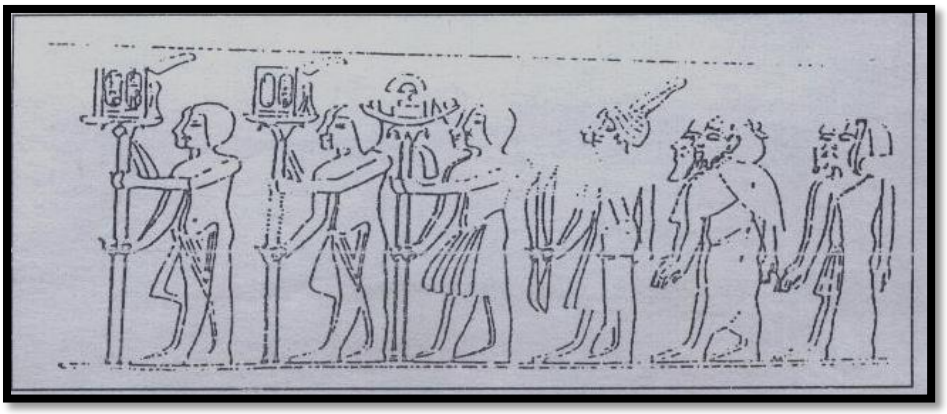

شكل () الليبيون الماشوش ضمن الحرس الشخصى للملك إخناتون . مقبرة مرى رع الثانى . جبانة تل العمارنة . نقلا عن

Mercer, Samuel Alfred Browne. "The Tell El-Amarna Tablets." Vol I (1939) ,33 , pl 25.

وان كانت عملية تحول قبائل (الماشوش) وغيرها من القبائل إلى وادى النيل دامت ربما ١٠٠٠ عام أو أكثر ومثلت فترة حاسمة في التاريخ المصري، غير مفهومة بشكل جيد[4]، إلا أنه على أبعد تقدير ومع قرب نهاية عهد (رمسيس الثالث) بدأ عهد الثورة في مصر والذي كان سببها السياسة الداخلية: الفساد الإداري، والانهيار الاقتصادى إضرابات الحرفيين في دير المدينة، وعمليات السطو على القبور، ثم زيادة أسعار الحبوب الغذائية الأساسية، وظهور المجاعة فى البلاد، ومما زاد الأمر سوءًا انقسام الحكم بين الملوك والكهنة مع مجيء الأسرة الحادية والعشرين وكانت النتيجة النهائية لكل هذا هو استبدال الأسرة العشرين؛ مما أدى بدوره إلى ضعف الجبهة الغربية وزيادة هجرات (الماشوش) إلى البلاد[5].

---

[1] Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire.", 81;
أحمد قدرى، "المؤسسة العسكرية فى عصر الإمبراطورية ، ١٥٧٠ – ١٠٨٧ ق.م."، *ترجمة ، مختار السويفى، محمد العزب موسى، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار، القاهرة* ،(١٩٨٥)، ٣١٠.

[2] Abbas, Mohamed Raafat, The Libyan War of Ramesses II, 2.

[3] Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans.", 2.

[4] Kuper, Rudolph. "After 5000 BC: The Libyan desert in transition." *Comptes Rendus Palevol* 5.1-2 (2006): 418.

[5]Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.", 126- 127.

ولمزيد من التفاصيل عن فترة حكم الأسرة الثانية والعشرون راجع:
رجب عبداللطيف محمد محمد،"الأسرة الثانية والعشرون دراسة تاريخية وحضارية ٩٤٥- ٧١٥ق.م.)، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس*،(٢٠١١)؛
Baer, Klaus. "The Libyan and Nubian Kings of Egypt: Notes on the Chronology of Dynasties XXII to XXVI." *Journal of Near Eastern Studies* 32.1/2 (1973): 4-25; Beckerath, Jürgen von. "The Nile level

ولا ينبغي للمرء أن يفترض ببساطة أن الصراعات مع شعوب البحر والليبيين اقتصرت على بضع معارك تحت حكم (مرنبتاح ورمسيس الثالث) التي انتصر فيها المصريون بشكل محدود، فنحن نعلم أن "شعوب البحر" والليبيين كانوا أقوياء عسكريًا؛ لدرجة أنهم دمروا عددًا من الدول القوية، فمن المرجح أن المصريين تعرضوا أيضًا لهزائم أمام هؤلاء المعارضين[١].

وكما ورد في بردية (هاريس) أن غزو الليبيين يوصف بأنه خطير بشكل خاص وطويل الأمد: "استقر *Rbw* و*Mšwš* في مصر من خلال الاستيلاء على الأماكن المحصنة على الضفة الغربية، من ممفيس إلى قربن (موقع غير معروف)، وقد وصلوا إلى النهر الكبير من جميع جوانبه[٢].

وبحلول بداية الفترة الانتقالية الثالثة، كان الليبيون مندمجين جيدًا في الإدارة المصرية، وخاصة في المجال العسكري على سبيل المثال: كان للمشرف الأعظم على الجيش ورئيس كهنة آمون (حريحور) عدد من الأبناء بأسماء ليبية، مدعيًا أنه من أصل ليبي على الرغم من اسمه المصري، وقد حمل أحد كبار الكهنة اللاحقين، وهو ابن الملك "باى نجم الأول" من الأسرة الحادية والعشرين، الاسم الليبي (مشيلوت) (مساهرتا)، ورغم أن العديد من ملوك وكبار كهنة آمون الذين تولوا مناصبهم خلال الأسرة الحادية والعشرين ربما كانوا من أصل ليبي، فإنهم حكموا أساسًا كمصريين[٣]

وقد ترك انشغال ملوك الرعامسة المتأخرين بالصراع على العرش ساحة المعركة مفتوحة أمام كبار القادة العسكريين للمرتزقة الليبيين من (الماشوش)؛ مما أدى إلى نجاحهم في زيادة نفوذهم السياسي والديني والعسكري في الجنوب من نهاية فترة (الرعامسة) حتى الفترة الانتقالية الثالثة، خاصة مع انقسام مصر إلى دويلات صغيرة، خلال تلك الفترة مما زاد من قوة الحكومة المحلية وقلص من قوة السلطة المركزية[٤].

records at Karnak and their importance for the history of the Libyan Period (Dynasties XXII and XXIII)." Journal of the American Research Center in Egypt 5 (1966): 43-55; Broekman, Gerard PF, Robert Johannes Demarée, and Olaf E. Kaper. The Libyan period in Egypt: historical and cultural studies into the 21st-24th dynasties: proceedings of a conference at Leiden University, 25-27 october 2007. Nederlands instituut voor het Nabije Oosten, (2009); Fazzini, Richard A. Egypt, Dynasty Xxii-Xxv. Brill, (2023).

[1] Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.", 130.

[2] Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.", 133.

[3] Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans." *The Encyclopedia of Ancient History* (2013), 3.

[4] Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period.", 356.

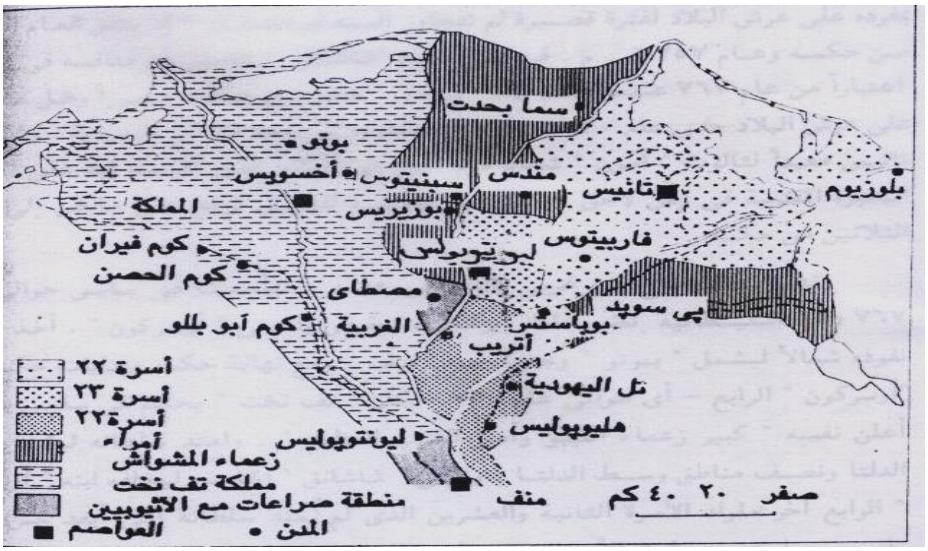

الخريطة السياسية للدلتا عام ٧٣٠ ق.م.، ويظهر فيها مناطق تركز قبائل الماشوش فى الدلتا، نقلًا عن :

نيقولا جريمال، "تاريخ مصر القديمة"، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة، زكية طبوزاده، القاهرة،(١٩٩٣)، ٤٢٦.

حيث تحولت عقيدة (الماشوش) خلال تلك الفترة، إلى الاعتراف بعدم القدرة على فرض سيطرتهم على مصر بالكامل، ومن ثم اتبعوا اسلوب الهجرة المصحوب فى بعض الأوقات بالتقدم والنهب، والاحتلال المؤقت والاستيطان للأراضي المصرية، جزئيًا كأعداء، وربما جزئيًا كحلفاء للحكام المحليين المصريين، مع كسب ود القبائل الأخرى على الحدود الغربية نظير الأمان من هجماتهم وإعمال السلب والنهب فى ممتلكاتهم[1].

ومن ثم كان لهذا التحول أثره السيء على الثقافة المصرية، حيث كانت هناك اختلافات إقليمية متزايدة في مصر، فقد استقر الليبيون بشكل رئيسي في مصر السفلى بينما ظلت مصر العليا مأهولة إلى حد كبير بالمصريين، وربما كان هذا التوزيع هو السبب وراء تشكيل مصر العليا منطقة منفصلة منذ بداية الأسرة الحادية والعشرين، يحكمها قائد عسكري، ومن المؤكد أنه ليس من قبيل المصادفة أن هؤلاء الحكام العسكريين كان لهم مقر إقامة في أقصى شمال مصر العليا، بالقرب من المنطقة التي يسكنها (الماشوش) وأن عددًا من الحصون الجديدة تم بناؤها[2]، وخاصة في مصر العليا والوسطى، وبمرور الوقت أصبح الفصل بين مصر العليا والسفلى واضحًا حتى في الكتابة –لأول مرة في تاريخ مصر منذ زمن بعيد– وربما يرجع ذلك إلى الأنظمة الإدارية المختلفة، ففي نهاية العصر الليبي، نجد في صعيد مصر خطًا متصلًا

[1] Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern.", 134; Bommas, Martin. *Das Alte Ägypten*. Verlag Herder Gmbh,Heidlelberg,(1920), 223; Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC)." (2015), 35.

[2] Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC).", 38.

يسمى الهيراطيقي غير الطبيعي، وفي مصر السفلى، ظهر ما يسمى بالخط الديموطيقي، حيث كان كلا النظامين الكتابيين مختلفين إلى حد ما[١].

أما عن الجاليات الليبية فى الدلتا فكانت قبيلة (الماشوش) هي الأكثر أهمية في الفترة الليبية المبكرة والمتوسطة، واستقر (الماشوش) بشكل رئيسي في شرق ووسط دلتا النيل قبل وقت قصير من عام ٧٥٠ ق.م.، كما يظهر من الخريطة السابقة، أما قبيلة (الليبو) والتى كانت ذات شأن أيضًا استقرت بشكل رئيسي في غرب الدلتا، والذين أصبحوا هم أكثر المعارضين جدية للأسرة النوبية الخامسة والعشرين[٢].

ويبدو أن زيادة سلطة الليبيين فى الشمال هو الذى أقلق كهنة طيبة خلال تلك الآونة، حيث قام كلُ من "باى نجم الأول" و"منخبر رع" بتشييد ذلك السور الكبير الذى مازالت معالمه باقية بقرية «الحيبة» إلى الجنوب من (الفشـــن)، كما قام "منخبر رع" ببناء برج للمراقبة إلى الجنوب قليلاً من الحيبة[٣]، إن هذه الأعمال لا تفسـر إلا بمحاولاتهم إفشـال أية محاولة للتأثير على شـئون الدولة الداخلية وكذلك لمنع أى عدوان بحرى يتجه نحو الجنوب من قبل هؤلاء الليبيين، ولقد كان الشـاطئ الشـرقى فى ذلك الوقت آمنً جداً حيث أن النقل والمرور فيه كان يتم التحكم فيه تمامًـا؛ لذا فقد اختار كبار الكهنة على ذلك الشاطئ أماكن لبناء حصون ضرورية بالنسبة لجنوب (هيراكليوبوليس) وبالنسبة لشمال (هيرموبوليس)حيث وجود (الأشـمونين) آملين بذلك الاسـتفادة من دروس التاريخ، و إبعاد الأخطار المتزايدة التى تهدد أرض الوطن[٤]، لكن كل ذلك كان بدون جدوى، وكان (شاشانق الأول) الذى كان من أصل ليبى فى طريقه إلى السلطة.

[1] Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC).", 38; Noha, Nageh Ali, Hoda Abdallah Kandel, and Hesham Ezz Eldin Zaki. "Significances of the Hands in Scenes of Celebrating Victory of King Ramesses III at the Temple of Madinet Habu.", Journal of the Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City, Vol. 6, Issue (2/2), (December 2022), 136; Michael Siebert, Die ‚Seevölker' Können wir ihren Namen ein Gesicht geben?, Die Seevölker in Medinet Habu, https://homersheimat.de/res/pdf/peleset-und-co.pdf, (im Februar 2016), 10.

[2] Jansen-Winkeln, Karl. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC)." (2015), 47.

[٣] رمضان عبده على، "رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة"،*ج ٤، من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.*، القاهرة، (٢٠٠٨)، ٢٣٧ .

[4] Wainwright, Gerald Averay. "El Hibah and esh Shurafa and their connection with Herakleopolis and Cusæ". *Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale*,(1927),pp 87–88

الخاتمة:

تعد قبيلة (الماشوش) من أهم القبائل الليبية خلال عصر الدولة الحديثة، فإذا كانت قبائل (التحنو، والتمحو، والليبو) مثلت تهديدًا لمصر على الحدود الغربية منذ القدم فإن قبيلة (الماشوش) نجحت فى النهاية أن تأتى بأول حاكم لمصر ذي أصول ليبية.

ظهرت قبيلة (الماشوش) فى البداية فى الشمال الغربى للحدود الليبية، حيث كانت قبيلة ضعيفة انحصرت كل سبل العيش الخاصة بها فى الرعى والصيد عبر صحراء شاسعة فى الداخل، والذى كان له عظيم الأثر فى قوة أبدانهم ورباطة جأشهم فى مواجهة وتحمل الصعاب، وذلك جعل منهم محاربين ذوات بأس فى القتال.

وبمرور الوقت ظهرت قطعان الماشية لديهم بأعداد ضخمة، وبدت القبيلة فى فى الظهور ذات حكم سياسى منظم، استطاعت به أن تسيطر على ما جاورها من قبائل، وعلى سواحل البحر المتوسط، ثم شيئا فشيئا التقدم ناحية الشرق عبر الطرق الساحلية حيث المراعى الوفيرة لماشيتهم والجو المعتدل الذى يسمح بنمو العديد من الحشائش.

ومن خلال ممارسة حرفة الرعى والصيد علم أبناء قبيلة الماشوش طرق الصحراء ناحية الشرق والجنوب، ومع تواصلهم بسكان البحر المتوسط ودراسة احتياجاتهم تحول رجال القبيلة إلى سماسرة نفعيين بين الأفارقة والأوربيين وسكان بلاد الشام، فى العديد من المنتجات مثل: (الأخشاب، والجلود، والأحجار شبه الكريمة، والعاج، ونبات السلفيوم، وغيرها الكثير).

على أن المطمع الرئيسى لديهم كان السيطرة على الأراضى المصرية، فجميع البدو المحيطين بمصر من كل الجهات كانوا يحسدون سكان وادى النيل على الزراعة والاستقرار، ومع تعدد أسباب هجرتهم إلى الشرق سواء أكانت بضغط شعوب البحر عليهم أم لزيادة سكانهم أم طمعًا فى خيرات وادى النيل، فإن الظروف جاءت مواتيه حيث حل الضعف بالامبراطورية المصرية مع أواخر حكم الملك رمسيس الثالث خاصة ضعف الملكية وزيادة سلطة الكهنة؛ مما أدى إلى ضعف جبهة الحدود الغربية.

ومن ثم تسللت الكثير من العناصر من قبيلة (الماشوش) وسكنت فى الدلتا، ومع توافر العديد من الجنود المرتزقة فى السابق من الماشوش من حروب الملوك المصريين معهم، بالإضافة إلى العديد من الأسر المحلية فأصبحت الفرصة مهيأة للسيطرة على حكم مصر خاصة بعد وفاة آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرون، بدأ حكم الأسرة الثانية والعشرون بأقوى رجالهم الملك "شاشانق الأول".

المراجع :

أولا: المراجع العربية والمعربة

– أحمد أمين سليم "دراسات فى حضارة الشرق الأدنى القديم"، حضارة مصر القديمة، القاهرة ،(١٩٩٦).

– أحمد قدرى، "المؤسسة العسكرية فى عصر الإمبراطورية ، ١٥٧٠ – ١٠٨٧ ق.م."، *ترجمة ، مختار السويفى، محمد العزب موسى، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار، القاهرة* ،(١٩٨٥).

– بشير محمد عبدالسلام الطيب، سالم عبدالرسول المهدى عطية، "الموروث الثقافي وفاعليته في تنمية السياحة في واحة اوجلة دراسة في جغرافية السياحة"، *"مجلة كلية التربية، جامعة طبرق"، ٢٤*، (نوفمبر ٢٠٢١)، ١٧٨ – ١٩٨.

– بيير جراندييه، "رمسيس الثالث ، قاهر شعوب البحر"، ترجمة ، فاطمة عبدالله محمود ، مراجعة ، محمود ماهر طه ، القاهرة، (٢٠٠٣).

– رجب عبدالحميد الأثرم،"محاضرات فى تاريخ ليبيا القديم"، *جامعة قاريونس، بنغازى*، (٢٠٠٣).

----------"نبات السلفيوم فى إقليم برقة"، ندوة باريس عن ليبيا القديمة،(١٩٨٤)، ١–٩.

– رجب عبداللطيف محمد محمد،"الأسرة الثانية والعشرون دراسة تاريخية وحضارية (٩٤٥– ٧١٥ق.م.)"، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس*،(٢٠١١).

– رمضان عبده على، "رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة"،*ج ٤، من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.*، القاهرة، (٢٠٠٨).

– روبن هاليت، "تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير"، ترجمة، الهادى أبولقمة، محمد عزيز، *منشورات جامعة قاريونس، بنغازى*،(١٩٨٨).

– شكرى يوسف شكرى،"أهم الحرف والصناعات فى إقليم قورينة فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى"، *مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية. ١* (يناير ٢٠٢١م)، ٢٧– ٤٧.

– عبدالحفيظ فضيل المبار،"الحضارة الفينيقية فى ليبيا"، بنغازى، ليبيا،(٢٠٠١).

– عبدالعزيز إمام محمود،" الوصف الشكلى لنبات السلفيوم وزراعته عند ثيوفراستوس وبلينيوس الأكبر"*مجلة مركز الدراسات البردية، ٣٤. ١* (٢٠١٧)، ٣٦١– ٣٨٠.

– عبداللطيف محمود البرغوثى،"التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى"، ج.١، ٦٩.

– على فهمى خشيم، "نصوص ليبية من: هيرودوتس/سترابو/بلينى الأكبر/ديودوروس الصقلي/بروكبيوس القيصري/ليون الإفريقي"، مصراته،(١٩٦٧).

–على مؤمن إدريس مؤمن، "المظاهر الحضارية للمجتمع الليبى القديم"، *المجلة الليبية العالمية، كلية التربية المرج، جامعة بنغازى*، ٢٧،(٢٠١٧)،١ – ١١.

– فاطمه إسماعيل تونسى فرج الله،" تصوير نبات السلفيوم فى قورينى من العصر الأرخى وحتى العصر الهلنستى"، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، ١٠١ ،(٢٠١٦)، ٣٠٧– ٣٥٢.

– مبروكة محمد سعيد الفاخرى،"الليبيون وشعوب البحر (١٢٢٤– ١١٩٠ق.م.)"، *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*، ٢٢. ١،(٢٠٢٣)،١٧– ٢٢.

– محمد إبراهيم حسن،"دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربى"، *منشورات جامعة بنغازى، كلية الآداب*، (١٩٧٢).

– محمد بيومى مهران، "حركات التحرير فى مصر القديمة"، القاهرة،(١٩٧٦).

– محمد على مرفوعة، "ليبيا القديمة (الأرض والسكان)"، *مجلة الأصالة، كلية الآداب، جامعة غريانة*،٤، (يوليو ٢٠٢٢م)، ٢٠٥– ٢١٨.

– مصطفى كمال عبدالعليم،"دراسات فى تاريخ ليبيا القديم"، بنغازى،(١٩٦٦).

– نيقولا جريمال، "تاريخ مصر القديمة"، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة، زكية طبوزاده، القاهرة،(١٩٩٣).

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Abbas, Mohamed Raafat, "A survey of the military role of the Sherden warriors in the Egyptian army during the Ramesside period." *Égypte nilotique et méditerranéenne* 10 (2017): 7-23.

----------, The Libyan War of Ramesses II, *Perspectives on the Ramesside Military System: Proceedings of the International Conference Held at the Institute for Egyptology and Coptology of Ludwig-Maximilians-Universität, Munich, 10-11 December*,(2021). Zaphon, (2023), 1- 16.

- ʿAbd Allāh, Mağdaï Aḥmad. The Foreign Captives in Ancient Egypt: *Thesis Submitted to the Department of Egyptian Archaeology, Cairo University, for the Degree of PH. D. of Archaeology*. (2000).

- Arpagaus, Daniel. "Keper's appeal before Ramesses III–or the motivation behind killing unarmed enemies." *Advances in Egyptology* 2 (2011): 95-108.

- Baer, Klaus. "The Libyan and Nubian Kings of Egypt: Notes on the Chronology of Dynasties XXII to XXVI." *Journal of Near Eastern Studies* 32.1/2 (1973): 4-25.

- Bates, Oric. The Eastern Libyans, *Routledge*. London (1914).

- Benda, Petr, et al. "Microbats of the western oases of Egypt, Libyan Desert." *Vespertilio* 17 (2014): 45-58.

- Beckerath, Jürgen von. "The Nile level records at Karnak and their importance for the history of the Libyan Period (Dynasties XXII and XXIII)." Journal of the American Research Center in Egypt 5 (1966): 43-55.

- Bommas, Martin. *Das Alte Ägypten*. Verlag Herder Gmbh,Heidlelberg,(1920).

- Bovill, Edward William, and Robin Hallett. "The golden trade of the Moors." *(No Title)* (1968).

- Briggs, Lisa, and Jens Jakobsson. "Searching for silphium: an updated review." *Heritage* 5.2 (2022): 936-955.

- Colin, Frédéric. *Les Libyens en Égypte (xve siècle aC-iie siècle pC). Onomastique et histoire*. Diss. Université Libre de Bruxelles, (1996).

- Broekman, Gerard PF, Robert Johannes Demarée, and Olaf E. Kaper. The Libyan period in Egypt: historical and cultural studies into the 21st-24th dynasties: proceedings of a conference at Leiden University, 25-27 (october 2007). Nederlands instituut voor het Nabije Oosten, (2009).

- - Daniel Hounsell, "The occupation of Marmarica in the Late Bronze Age: an archaeological and ethnographical study", PHD thesis, University of Liverpool, (2002): 11-15.

- Elsharnouby, R."The Notion of the "Three Hill Country" in the Ancient Egyptian Civilization, *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS", 3. 2*, (2013): 115- 130.

- Fazzini, Richard A. Egypt, Dynasty Xxii-Xxv. Brill, (2023).

- Habachi,L.,"The Military Posts of Ramesses II on the Coastal Road and the Western Part of the Delta",BIFAO 80 ,(1980):13 -29 .

- Hayes, William C. "Inscriptions from the Palace of Amenhotep III." *Journal of Near Eastern Studies* 10.3 (1951): 156- 183.

- Hölscher, Wilhelm. "Libyer und Ägypter: Beitrag zur Ethnologie und Geschichte libyscher Voelkerschaften nach den altaegyptischen Quellen." *Ägyptologische Forschungen* 4 (1955).

- Hulin, Linda. "Marsa Matruh revisited: modelling interaction at a Late Bronze Age harbour on the Egyptian coast." *Stories of Globalisation: The Red Sea and the Persian Gulf from Late Prehistory to Early Modernity*. Brill, (2018). 53- 64.

- Faulkner, Egypt: From the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, CAH 2. 2,(1975): 217- 251.

-- Jaroslav Černy,J.,Late Ramesside Letters (Bibliotheca Aegyptiaca, 1x), Brucsels,(1993).

- James, Peter. "The Levantine War-records of Ramesses III: changing attitudes, past, present and future." *Antiguo Oriente* 15 (2017): 57-148.

- Jansen-Winkeln, Karl. "Ägyptische Geschichte im Zeitalter der Wanderungen von Seevölkern und Libyern." (2002): 123-142.

----------. "Egypt and North Africa: cultural contacts (1200-750 BC)." (2015): 35-50.

- Koerper, Henry, and A. L. Kolls. "The silphium motif adorning ancient Libyan coinage: marketing a medicinal plant." *Economic botany* (1999): 133-143.

- Kopanias, Konstantinos. "Mercenaries or refugees? the evidence from the inscriptions of Merenptah on the 'Sea Peoples'." Journal of Greek Archaeology 2 (2017): 115-130.

- Kuper, Rudolph. "After 5000 BC: The Libyan desert in transition." *Comptes Rendus Palevol* 5.1-2 (2006): 409- 419.

- Mahmoud, Nancy Hossam. "The Inscriptions and paintings of Egyptian victories (The reign of Ceti I, Merneptah and Ramesses III).", International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR), 3. 6,(June – 2019): 4-18.

- McDonald, Angela, and Christina Riggs. *Current research in Egyptology 2000*. BAR Publishing, (2000).

- Mercer, Samuel Alfred Browne."The Tell El-Amarna Tablets." Vol. I (1939).

- Medinet Habu, I. "Earlier historical records of Ramses III." Oriental Institute Pub-lications (OIP) 8 (1930).

- Moreno García, Juan Carlos. "Invaders or just herders? Libyans in Egypt in the third and second millennia BCE." *World Archaeology* 46.4 (2014): 610-623.

- Michael Siebert, Die ‚Seevölker' Können wir ihren Namen ein Gesicht geben?, Die Seevölker in Medinet Habu, https://homersheimat.de/res/pdf/peleset-und-co.pdf, (im Februar 2016): 10- 23.

- Noha, Nageh Ali, Hoda Abdallah Kandel, and Hesham Ezz Eldin Zaki. "Significances of the Hands in Scenes of Celebrating Victory of King Ramesses III at the Temple of Madinet Habu.", Journal of the Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City, Vol. 6, Issue (2/2), (December 2022): 134- 145.

- `Connor,D.," Egyptians and Libyans in the New Kingdom: An Interpretation," Expediton 29. 3,(1987).

- Richardson, Seth. "Libya Domestica: Libyan trade and society on the eve of the invasions of Egypt." *Journal of the American Research Center in Egypt* 36 (1999): 149-164.

- Rowe, Alan. "A Contribution to the Archaeology of the Western Desert: I." *Bulletin of the John Rylands Library* 36.1 (1953): 128-145.

- Sagrillo, Troy Leiland. "Libya and Libyans." *The Encyclopedia of Ancient History* (2013): 1 – 5.

- Snape, Steven R., and Penelope Wilson. *Zawiyet Umm el-Rakham*. Vol. 1. Rutherford Press, (2007).

-Smith, Richard L. "What happened to the ancient Libyans? Chasing sources across the Sahara from Herodotus to Ibn Khaldun." Journal of World History (2003): 459-500.

- Soliman, Marwa. "Libyan Political and Social Impacts on Ancient Egypt in the Third Intermediate Period." *Current Research in Egyptology 2022: Proceedings of the Twenty-Second Annual Symposium, Université Paul-Valéry Montpellier 3, 26-30 September 2022*. Archaeopress Publishing Ltd, (2023): 356- 368.

- Spalinger, Anthony J. War in Ancient Egypt*: The New Kingdom*. John Wiley & Sons, (2008).

- Steven Snape, "A stroll along the corniche? Coastal routes between the Nile Delta and Cyrenaica in the Late Bronze Age", in Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, eds F. Förster and H. Riemer (Cologne: Heinrich Barth Institut, 2013).

- Peters, Scott M. *Decoding the Medinet Habu Inscriptions: The Ideological Subtext of Ramesses III's War Accounts*. Diss. Columbia University, (2011).

- Putten, Marijn van. "A grammar of Awjila Berber (Libya): based on Umberto Paradisi's material." *Leiden: University of Leiden PHD thesis* (2013).

- Wainwright, Gerald Averay. "El Hibah and esh Shurafa and their connection with Herakleopolis and Cusæ". Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale,(1927).

----------"The Meshwesh." *The Journal of Egyptian Archaeology* 48.1 (1962): 89-99.

- White, D., Excavations on Bates's Island, Marsa Matrush: JARCE 23 ,(1986): 51-84.

- William Franklin Edgerton, John Albert Wilson,Historical Records of Ramses III,*The Texts in Medinet Habu.I*, Chicago (1936).

- Wilson, John A. "The Libyans and the end of the Egyptian Empire." *The American Journal of Semitic Languages and Literatures* 51.2 (1935): 73-82.

- - Youssef, A. "Merenptah's Fourth Year Text at Amada." Annales du Service des Antiquités de l'Égypte. Vol. 58. (1964): 273- 280.